الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الحقول الدلالية في ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

* **أمال بشار**
* **فطيمة بلاغمة**

إشراف الأستاذة:

وسيلة مرباح

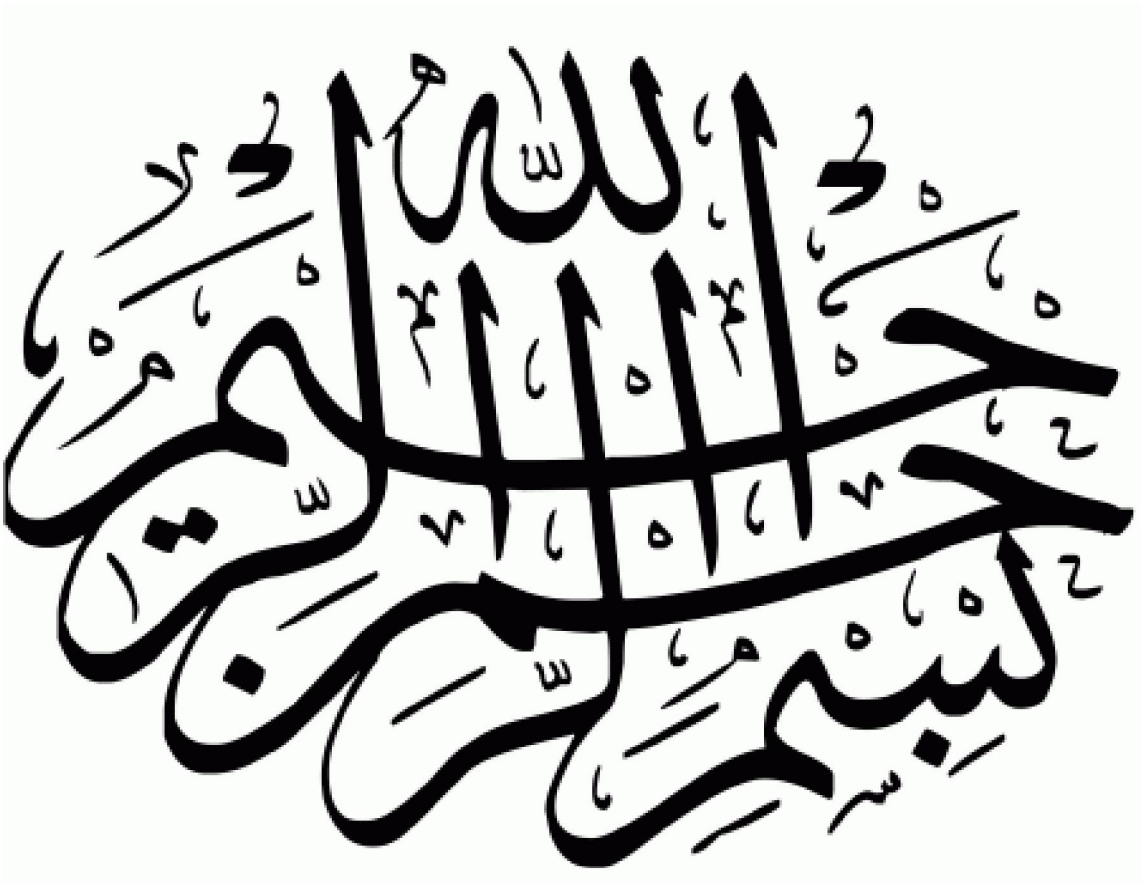

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢﴾

الكهف: ١ - ٢

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساهم وساعد ولو بكلمة في هذه المذكرة.

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "وسيلة مرباح" على نصائحها ومساعداتها القيمة، كما نتقدم بالشكر الخاص لكل أساتذة معهد اللغة والأدب العربي على كل ما قدموه لنا من علم ودعم.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما نشكر أيضا أختنا وزميلتنا "أنفال بن عبد القادر" التي تكبدت عناء تنسيق المذكرة وإخراجها.

*أمال فطيمة *

إهداء

إلى قرتا عيني وأحق الناس بحسن صحبتي اللذان قال سبحانه وتعالى:

«وَٱخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)». الإسراء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء "أمي الغالية".

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة "أبي العزيز".

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي: "جلال" "هدى" "ثامر" "عريفة" "سلاف" "زدام" "رسيم".

إلى روح الحياة وبهجتها أطفال العائلة: "صهيب، ياسر، أسامة، ميرال، رنيم"

إلى الذين أحببتهم وأحبوني من قريب أو بعيد وإلى زوجة أخي "شيماء".

إلى أزواج إخوتي: عبد السلام، حليم، فؤاد.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وجعلهم الله إخوتي بالله "شهرة" "سمية" "أسماء" "شيماء" "خديجة" "إيمان" "وفاء" "أنفال".

إلى من صبرت معي طوال هذه المدة لإنجاز هذه المذكرة صديقتي وأختي بالله "أمال" وكل عائلتها.

إلى الأستاذة المشرفة "**وسيلة مرباح**".

إلى كل من نسيه قلمي وقلبي تذكره وإلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر لغة وأدب عربي "دفعة 2020".

"**فطيمة**"

إهداء

اختلطت دموع فرحتي بتخرجي وحزني بوداع أحبتي في غمضة عين مرّت أيامنا وها نحن نجني قطافنا ونودع أحبتنا والمكان الذي ضمّنا، هذه سنة الحياة بالأمس التقينا واليوم افترقنا ولكن فرحتنا بتخرجنا تنسينا ألمنا.

أهدي تخرجي هذا إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود أمي الغالية.

وإلى الشمعة التي احترقت لتسيير طريق حياتي أبي الغالي.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما جدي وجدتي.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إخوتي "شرف الدين"، "إيناس"، "مروان"، "وصال" و"محسن".

إلى من أبث لهن خلجات ما في نفسي، فتهنأ روحي بصدقهن وعونهن صديقاتي: "إبتسام"، "إكرام"، "ياسمين" "سارة"، "نجاح"، "رقية". ولا أنسى زميلتي ورفيقة دربي طيلة مشواري الجامعي "فطيمة".

وإلى كل الأساتذة الذين وقفوا إلى جانبي وخاصة الأستاذة المشرفة "وسيلة مرباح".

أمال

مقدمة

مقدمة

تعد الدلالة أهم فروع علم اللغة الحديث، نظرا لقيمة الكلمة العربية التي يتم التواصل بها ولما تحمله الكلمة من دلالات ومعاني مختلفة، ولأنها تبحث عن المعنى الذي هو غاية كل الفروع أو المستويات اللّغوية الأخرى (المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي) حيث أنها تهدف أساسا إلى تبيان المعنى وإظهاره ليتحقق الفهم والتواصل بين البشر فلا يعقل أن يتكلم متكلم دون أن يكون هدفه إبراز معنى معين من المعاني المختلفة.

ولعل أهم ما أنتجه علم الدلالة ما يسمى بنظرية الحقول الدلالية كأحد أهم آليات هذا العلم للبحث عن المعنى والكشف عن فحوى النصوص لذلك ارتأينا أن نطبق هذه النظرية على الأعمال الكاملة للشاعر يوسف القرضاوي في ديوانه نفحات ولفحات ولهذا جاء بحثنا معنونا الحقول الدلالية في ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي.

وانطلاقا مما سلف فإن اختيارنا لهذا الموضوع يعود لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية فالأسباب الذاتية تتمثل في إشباع فضولنا وميولنا إلى هذا النوع من الدراسات خاصة تلك المتعلقة بالشعر وما يحمله من أبعاد دلالية تتجاوز المعنى المباشر، أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتتمثل في الرغبة في معرفة دلالة الكلمات العربية انطلاقا مما يأتي:

- ✓اختيار موضوعات علم الدلالة في قراءة وتحليل هذا الديوان.
- ✓محاولة التعمق في علم الدلالة ومعرفة أهمية هذا العلم في توضيح المعنى.
- ✓معرفة مدى تنوع الحقول الدلالية في الديوان (الحزن، الحرب، القرابة...)
- ✓إبراز العلاقات الدلالية بين كلمات الحقل وهو ما تمخض عن وعي دلالي متقدم يُبْرِز لنا احتواء هذه المدونة من عدد معتبر منها (الاشتمال، الترادف تضاد، جزء بالكل، تنافر). أما أسباب اختيارنا لهذا الديوان فيرجع إلى ميولنا إلى شعر يوسف القرضاوي.

أما الهدف من هذه الدراسة فيتمثل في الكشف عن الحقول الدلالية الموجودة في هذا الديوان، وكذا الكشف عن أهم العلاقات الدلالية التي احتواها ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي.

وبهذا انطلقت دراستنا من إشكال رئيس هو: ماهي أبرز الحقول الدلالية في ديوان نفحات ولفحات ليوسف القراضاوي؟ وفيما تتمثل العلاقات الواردة في المدونة محل الدراسة وتفرع عن هذا الإشكال عدة أسئلة أخرى منها:

- ✓ ما هي أكثر الحقول الدلالية الواردة في الديوان؟
- ✓ ماهي أهم الحقول الدلالية؟

ولأن المناهج المتبعة في الدراسات الأكاديمية تفرضها طبيعة المواضيع فاتبعنا المنهج الوصفي، بتطبيق نظرية الحقول الدلالية وذلك بإحصاء الألفاظ الواردة في الحقول وتحليلها، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مخطط الحقول الدلالية الواردة في كتاب (علم الدلالة) لأحمد مختار عمر نقلا عن المعجم اليوناني Greek new testament فهذا راجع إلى دقته وإحاطته بكافة مجالات الحياة المختلفة.

ولأجل إتمام هذه الدراسة كان يجب وضع خطة كالآتي:

مقدمة: مهدنا فيها للموضوع والإشكالية والغاية من هذا البحث وبعد ذلك وضعنا تمهيد فيه لمحة عن علم الدلالة.

ثم **الفصل الأول:** بعنوان نظرية الحقول الدلالية تضمن مبحثين:

المبحث الأول: الحقول الدلالية نشأتها وأهميتها.

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية.

أما **الفصل الثاني الموسوم:** تجليات الحقول الدلالية في شعر القرضاوي (نفحات ولفحات). رصدنا فيه أهم الحقول الدلالية والعلاقات داخل كل حقل.

وأخيرا **خاتمة** تضمنت رصد أهم النتائج المتوصل إليها في البحث، أما بالنسبة إلى المراجع المعتمدة، والتي اعتمدنا عليها كثيرا نذكر منها:

- ✓ أحمد مختار عمر، علم الدلالة
- ✓ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق
- ✓ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي
- ✓ أحمد عزوز، أصول التراثية في نظرية الحقول الدلالية
- ✓ محمد رياض كريم، المقتضب.

إضافة إلى كتب المترجمة ستيفن أولمان (دور الكلمة في اللغة) كلود جيرمان وريمون لوبلون (علم الدلالة).

ومن الدراسات السابقة في هذا المجال نذكر:محمد ثاني هارون المشترك اللّفظي في اللغتين العربية والهوساوية وعلاقاته واتجاهاته ،نادية المعاتقي إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة (مذكرة ماجستير).

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات في بحثنا هذا منها جائحة كورونا (كوفيد 19) التي كانت عائقا في حسن سير عملنا هذا، لما فرضته من حجر منزلي وغلق كل الجامعات والمكتبات للحصول على المادة العلمية ولطباعة وإخراج المذكرة وقلة المصادر والمراجع.

وفي هذا المقام نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "وسيلة مرباح" التي رافقتنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة وإلى لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء، لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة ولكل من مد لنا يد العون من قريب وبعيد.

والحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، والذي لا نزعم فيه أننا أحطنا بالموضوع من كل جوانبه أو استوفينا كل مسائله، ونرجو أن تتبعها خطوة أخرى تكتمل ما فيه من نقص.

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول:الحقول الدلالية نشأتها وأهميتها

1_ مفهوم الحقول الدلالية

2_ نشأة الحقول الدلالية

3_ أهمية الحقول الدلالية

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية

أولا: الترادف

ثانيا: المشترك اللفظي

ثالثا: التضاد

رابعا: الاشتمال

خامسا: علاقة الجزء بالكل

سادسا: التنافر

يعّد علم الدلالة علماً حديث النشأة، متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات اللّغوية الأخرى الصوتية والتركيبية والمعجمية، زيادة على علاقاته بعلوم ومعارف إنسانيّة كثيرة، كالفلسفة والفقه وعلم الكلام وعلم المنطق وعلم الرموز وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم التي يبدو بعضها شديد الاشتباك بعلم الدلالة، الذي ظهر عند علماء الأصول أما الموضوع الأساسي لهذا العلم هو "المعنى" وبالتالي أصبحت الدلالة المصطلح الذي يقوم مقام المعنى، كما ورد في كتاب دلالة الألفاظ (لإبراهيم أنيس) أن علم الدلالة هو علم يعنى بدراسة معنى الكلمات. وهي قديمة قدم اللّغة، لأننا نتواصل باللُّغة واللّغة لها دلالات وهذه الأخيرة تصبح مجرد رموز لا قيمة لها بدون معنى، فيه يحدث الاتّصال والتواصل.

فعلم الدلالة يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون حاملا للمعنى ولقد لقي البحث في معاني الكلمات اهتمام علماء اللّغة فوضعوا مجموعة من النظريات التي تهدف لتحليل المعنى، وكان لها دور بارز في إثراء الدراسات الدلالية، وتعميقها كنظرية الحقول الدلالية التي تعد من أبرز النظريات الدلالية الحديثة، وتكمن أهميتها في كشف العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت مجال معين، أو ما يعرف بالعلاقات الدلالية من قبل الترادف والتضاد وغيرها من العلاقات الدلالية التي تهدف لتحليل المعنى.

المبحث الأول:الحقول الدلالية نشأتها وأهميتها:

1_ مفهوم الحقول الدلالية:

أ_ لغة:

أولا: الحقل

عرّفها ابن المنظور في مادة «حقل»:«والحَقْلُ الزَرْعُ إذَا اِسْتَجْمَعَ خُرُوجُ نَبَاتِهِ وقِيلَ: هُوَ إذَا ظَهَرَ وَرَقُهُ واخْضَرَّ، وقيلَ هُوَ إذَا كَثُرَ وَرَقُهُ، وقِيلَ هُوَ الزَرْعُ مَادَامَ أَخضَرُ، وَقَدْ أَحْقَلَ الزَرْعُ وَقِيلَ: الحَقْلُ الزَّرْعُ إذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ مِنْ قَبْل أَنْ تَغْلُظَ سُوقَهُ، ويُقَالُ مِنْهَا كُلُّها: أَحْقَلَ الزَرْعُ وأَحْقَلَتْ الأَرْضُ».[1]

كما جاء في معجم الوسيط بأنّه: «(حَقَلَ) حَقْلاً مِنَ (الحَاقِلِ بِمَعْنَى الأَكَّارِ) (حَقَلَتْ) المَاشِيةُ حَقْلاً: أَمَا بها الحُقَالُ. (أَحْقَلَ) الزَرْعُ: تَشَعَّبَ وَالأَرْضُ: صَارَتْ حَقْلاً.

(اِسْتَحْقَلَ): اِتَّخَذَ لِنَفْسِهِ حَقْلاً.

(الحَاقِلُ): الأَكَّارُ».[2]

يتبين لنا من خلال هذين القولين أن المعنى اللغوي، لمصطلح "حقل" عند اللغويين يعني، خروج النبات والزرع وتشعبه وتنوعه، غير أنها تنتمي إلى حقل واحد، أي إلى أرضٍ واحدةٍ أو أرض محددة.

1_ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة حقل، ت خالد رشيد القاضي، ج3، ط1، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، 2006، ص 247.

2_ مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 188.

ثانيا: الدلالة

عرفها الزمخشري (467هـ _ 535هـ) في مادة دّلل:«دَلَّهُ على الطَرِيقِ، وَهُوَ دَليلُ المَفَازَةِ وهُمْ أدِلاَّؤُهَا، وأَدْلَلْتُ الطَرِيقَ: اِهْتَدَيْتُ إِلَيه».[1]

كما قال أيضا ابن منظور (360هـ _ 712هـ) في مادة دَلَلَ:«والدَّليل: ما يستدل به والدّليل: الدّالُّ: وقد دَلَّه على الطريق يدُلُّه دلالة ودِّلالة ودُلولة، والفتح أعلى».[2]

كما عرفها المعجم الوسيط بأنّها: «"دلَّ" عَلَيهِ، وإِلَيهِ. دَلاَلَةٌ: أَرْشَدَهُ. ويُقَالُ: دَلَّهُ على الطَرِيقِ ونَحْوَهُ: سدّدَهُ إليه فهو دالٌ. والمَفْعُولُ: مَدْلُولٌ عليهِ وإليهِ».[3]

يتضح من خلال هذه الأقوال، أنّ المعنى اللّغوي لمصطلح "الدلالة" عند اللغويين القدامى والمحدثين، يعني الإرشاد والبرهان والهداية والتسديد والتوجيه.

وردت كلمة الدلالة في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها:

1_ سورة الأعراف:

في قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ سورة الأعراف22

1_ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، ت محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص 295.

2_ ابن منظور، لسان العرب، مادة "دلل"، ص384.

3_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة "دلل"، ص294.

بمعنى أنّ آدم عليه السلام وزوجته حواء، وقعا في المعصيّة، وكان الشيطان هو السبب في وقوعهما في المعصية، فهو الذي وسوس لهما وأرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها.[1]

2_ سورة طه:

في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ سورة طه 120.

يتضح من خلال هذه الآية أن الشيطان خاطب آدم عليه السلام، وأراد أن يرشده إلى شجرة تجعله خالدًا وذا ملك لا يفنى.[2]

وردت كلمة الدلالة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ومتعددة تشير كلها إلى الأصل والجذر اللغوي لهذه الكلمة، وهو الفعل أو المادة (دَّلَ) وجاءت كلها مؤكدّة لنا للمعاني اللّغوية المذكورة سابقا.

ب_ اصطلاحًا:

تعددت وتطورت النظريات التي سعت إلى إيصال الأفكار والمعاني نظرا إلى أهمية المستوى الدلالي في الدراسات اللغوية، من بين هذه النظريات نظرية الحقوق الدلالية وتنطلق النظرية من تصور عام للغة مفاده أنها لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينهما، بل من

1_ ينظر: محمد راتب النابلسي، مختصر تفسير النابلسي، تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، ط1، مؤسسة الفرسان، الأردن، عمان، 2019، ص152.

2_ ينظر: المرجع نفسه، ص 320.

كون اللغة بناء لنظام متجانس توجد فيه كلمات على شكل مجموعات تقوم كل مجموعة بتغطية مجال مفاهيمي محدد حيث عرفها أحمد مختار عمر:

«الحقل الدلالي (semanticfield) وهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت مصطلح عام "لون" وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض...».[1]

ويقصد بالحقل الدلالي مجموعة من الكلمات التي تنطوي تحت عنوان يجمعها بمعنى أن هذه الكلمات تنتمي إلى مصطلح عام شامل تنخرط تحته مجموعة من الكلمات كمصطلح "لون" الذي يقع تحته الأحمر الأزرق، الأصفر... إلخ.

كما عرفه (هادي نهر) أيضا بقوله:

«تعددت الطرائق التي اعتمدها العلماء العرب القدماء في تحديد دلالة الألفاظ وذلك من خلال وضعهم معاجم الألفاظ والتأليف في المشترك والأضداد، أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينهما ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتصل بالمحسوسات المتصلة كالألوان، أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية والألفاظ التجريدية المتمثلة بما يدل على الأفكار والرؤى كل ذلك انطلاقا من لفظ عام يجمع بين هذه الألفاظ الداخلة في حقل دلالي معين يكون هو المتضمن الأعلى».[2]

يتبين من خلال هذا التعريف أن علماء العرب القدماء اختلفوا في تحديد دلالة الألفاظ وفي تنظيمها في حقول دلالية ترتبط دلالتها، وتنقسم الحقول إلى ألفاظ تتصل بالمحسوسات المتصلة والمحسوسات المنفصلة وتجمع هذه الألفاظ تحت لفظ عام يسمى

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، مصر، 1998، ص 79.

2_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم علي الحمد، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 563.

بالمتضمن الأعلى ومعنى الكلمة ضمن الحقل الواحد لا يظهر دائمًا من خلال النظر إلى المفردات الأخرى التي معها، بل تظهر أيضا من خلال السياق.

عرف أولمان الحقل الدلالي بأنه:« قطاع متكامل في مادة لغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة».[1]

مفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا متكونا من مجموعة مفردات لغوية تعبر عن فكرة أو موضوع أو رؤية معينة.

ويعرفه جون ليونز بقوله بأنه:« مجموعة جزئية لمفردات اللغة».[2]

يتضح أن هدف تحليل الحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخص حقلاً معينا ومن ثمَّ الكشف عن صِلات الواحد منها بالآخر وعلاقاتها بالمصطلح العام.

2_ نشأة الحقول الدلالية:

أ_ عند العرب: فكرة الحقل الدلالي أو المجال الدلالي تنبه إليها اللغويون القدامى أثناء جمعهم لألفاظ اللغة وتدوينها من أفواه العرب الأقحاح، بيد أنهم لم يطلقوا عليها المصطلح ذاته الحقول الدلالية، وأبرز مثال على ذلك ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية بمختلف أنواعها.

لعلماء العربية جهود في الدرس اللغوي على اختلاف ميادينه، فقد كانوا يصدرون في دراساتهم اللغة عن رؤية شاملة انبثقت من تصورهم للغة على أنها وسيلة للتفاهم ووعاء للفكر.[3]

1_ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 12.

2_ حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003، ص 15.

3_ ينظر: عليان بن محمد الخزمي، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة ،ج5، عدد 27، 2004، ص 706.

بمعنى أن العرب أعطوا اللّغة أهمية باعتبارها وسيلة للتفاهم ورمز للثقافة ووعاء للفكر، بحيث منها بدأت أعمالهم وجهودهم في الدرس اللّغوي.

سميت بعلم المعنى أيضا لأنها تهتم به بالدرجة الأولى «ولكن حسبنا أن نشير إلى ما يسمى الآن في الدراسات اللسانية: بعلم الدلالة أو علم المعنى "semantics" ».[1]

فاختلف العلماء في تسميتها «أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة "semantics" أما في اللغة العربية فمعظمهم يسميه علم الدلالة _ وتضبط بفتح الدال وكسرها_ وبعضهم يسميه علم المعنى (لكن حذاري من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه "السيمانتيك" أخذ من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية».[2]

بمعنى أن العرب اختلفوا في تسمية المصطلح بين علم الدلالة وعلم المعنى والسيمانتيك.

أما بداياتها فهي «عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير إلى هذا المصطلح، والذي يُذكر بالضرورة أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقاً وممارسةَ في وقت مبكر إلى فكرة الحقول، وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث».[3]

1_ عليان بن محمد الخزمي، علم الدلالة عند العرب، ص 706.

2_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

3_ نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة(الماجيستير)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015، ص 15.

في حين يذهب كثير من علماء اللسانيات عامة، والدلاليين منهم خاصة، إلى أن نظرية الحقول الدلالية قد ظهرت عند العرب في أوائل القرن العشرين، وتطورت حتى صارت كما هي عليه الآن وهم بهذا تجاهلوا جهود العرب القدامى الذين تفطنوا إلى هذه النظرية وتجسدت في المعاجم الدلالية.

ومن خلال هذه الجهود «يلفت النظر _ إلى حد كبير_ الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة (في اللغة العربية) فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد».[1]

يتبين مما سبق ذكره أن هناك علاقة بين معاجم الحقول الدلالية ومعاجم الموضوعات القديمة في طريقة العمل ثم في تصنيف الألفاظ والنظر إلى علاقتها ببعضها البعض والحقل الدلالي ككل.

«فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام فالدارس يلفي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها وفكرة التصنيف عينها قديمة في التأليف العربي إذ نلفي الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه الحيوان».[2]

تظهر فكرة التصنيف، في كتاب الحيوان للجاحظ حيث قسم الحيوان إلى أقسام: شيء يمشي، وشيء يسبح، وشيء ينساح والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام: ناس،

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 108.

2_ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 22_23.

وبهائم، سباع، حشرات وبعد أن يشرح مميزات كل قسم، ينتقل إلى حيوان الماء يمكن القول هذا جزء من فكرة التصنيف في المؤلف.

«توجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح وتشكل رسائل "اللّبن" و"المطر" لأبي زيد الأنصاري والنبات والشجر وخلق الإنسان للأصمعي (216 هـ) و"الخيل" لأبي عبيدة معمر ابن المثنى أهم الأعمال التي طبعت في مرحل تدوين اللغة، فكانت اللبنة الأولى في المعاجم العربية».[1]

يتضح مما سبق ذكره أن العرب عند وضعهم الرسائل بدأوا بالتجميع وفكرة الحقول الدلالية عينها تستدعي جمع المادة اللغوية وتصنيفها إلى حقول دلالية ومن ثم دراسة العلاقات الدلالية بين كلمات كل حقل.

«تنبه علماء السلف إلى فكرة الحقول الدلالية منذ القرن الثاني هجري فصنفوا مجموعة من الرسائل الدلالية المتنوعة التي اقتصرت على مجال دلالي واحد وألفوا أيضا مصنفات جمعت موضوعات متعددة».[2] ومن الرسائل التي تناولت مجالاً دلاليا واحدا:

أ_ كتب الحشرات؛ ومنها:

1_ كتاب الحشرات لأبي خير الأعرابي

2_ كتاب النحلة والبعوضة لعلي بن عبيدة

1_ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 23_24.

2_ينظر: موفق محسن عليوي، نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها في العربية، مجلة العلوم الاسلامية، العدد 30، د ت، ص 169.

ب_ كتب الخيل؛ ومنها:

1_ كتاب الخيل لعمر بن كركرة

2_ كتاب خلق الفرس للنضر بن شميل

ج_ كتب خلق الإنسان؛ ومنها:

1_ كتاب خلق الإنسان لعمر بن كركرة

2_ كتاب خلق الإنسان لقطرب.

أمّا المصنفات التي تناولت موضوعات عديدة، فهي كثيرة أيضا، وأهمها:

- كتاب الصفات للنضر بن شميل
- الغريب المصنف لأبي عمر الشيباني
- كتاب الألفاظ لابن السكيت
- المخصص لابن سيدة.[1]«وهو عمل ضخم يضع صورة شاملة للّغة العربية».[2]

« الذي بناه أساسًا على فكرة المجالات والحقول الدلالية، وذلك بتبويب الكلمات (...) وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا بحيث يتمكن النطق بالعربية من إيراد اللّفظة المناسبة للتعبير عن الدلالة المعينة بما تحدد في ضوئه الفروقات الجزئية التي تفصل دلالة الكلمات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد بعضها عن بعض».[3]

1_ ينظر: موفق محسن عليوي، نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها في العربية، ص 170.

2_ مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد85، د ت، ص 04.

3_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 567.

بمعنى أن دلالة الكلمات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد ومعين تفصل بينهما فروق جزئية.

« ففي (المخصص) سبعة عشر مجلدًا ينقسم كل مجلد منها إلى كتب تنقسم بدورها إلى أبواب فرعية».[1] إذًا فهو من صميم الحقول الدلالية.

«فهناك كتب في خلق الإنسان»[2]«يقع في أبواب كالحمل والولادة ويشمل بدوره حقلاً دلاليًا يضم ألفاظ الرضاعة والغذاء والفطام. ويعد أبو منصور الثعالبي من أبرز اللغويين العرب ممن حاولوا تصنيف كلمات اللّغة العربية وفق حقول دلالية محددة ، فقد جعل كتابه (فقه اللغة وسر العربية) وفق إيراد حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات والشجر والأمكنة والنبات والأطعمة وغير ذلك كثير من أسماء الموجودات والصفات والأشياء والأحداث».[3]

نستنتج مما سبق ذكره أن التراث العربي حمل في طياته جهود وأعمال علمية تصب في صلب الحقول الدلالية التي تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها، فهم لم ينظروا لهذه الفكرة وإنما بدأوا العمل بها في شكل ممارسة تطبيقية، حيث وضعوا الرسائل الصغيرة بداية من جمع الألفاظ ثم تصنيفها إلى مجموعات تخص موضوعات معينة.

ب_ عند الغرب: تعد نظرية الحقول الدلالية منهجا لتنظيم وتصنيف اللغة لم يتفطن إليها علماء الغرب مبكرا فظهرت في عشرينيات القرن العشرين تقريبا وقد عرفت هذه النظرية تطورًا بعدما فرق دي سوسير بين الدراسة التعاقبية والدراسة الوصفية للغة.

1_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 567.

2_ أبي الحسن علي ابن إسماعيل النحوي ابن سيده،المخصص، السفر الأول، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، ص 15.

3_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 567_ 568.

أما كلمة دلالة « "semantics" ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب جون سبينسر ثم استعملها اللغوي الفرنسي ميشيل بريل "M .Breal" ولكن "ليش" "Leech" يقول أن مصطلح "semantics" ظهر أول مرة سنة 1900 في ترجمة بريل "Breal"».[1]

لكن قيمة المعجم أو المعنى في بداية الأمر كانت مقصاة «اتجه التركيبيون والأمريكيون المتأثرون ببلومفيلد إلى تجاهل دراسة المعجم، لأنه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية أو_ على الأقل_ يبدو تسيب في تركيبها. وحتى النحاة التوليديون والتحويليون المبكرون اعتبروا المعجم جزءًا من النحو وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل».[2]

نستنتج مما سبق ذكره أن العلماء الأمريكيون المتأثرون ببلومفيلد والتوليديون التحويليون أقصوا المستوى الدلالي أو دلالة الألفاظ ومعانيها في دراساتهم ومن بينهم نعوم تشومسكي.

«ولكن بدأ اهتمام التركيبيين بدراسة المعجم منذ استنبط السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي؛ باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا فكلمات كل لغة _ طبقا لهذه الفكرة_ تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين. وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد

1_ أحمد نعيم كراعين، علم الدلالة بين النظروالتطبيق، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1993م، ص 89.

2_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 82.

قيمته من مركزه داخل النظام ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان».[1]

نلاحظ أن التركيبيون بدؤوا بالاهتمام بالمعجم والدلالة منذ أن ظهرت فكرة الحقول لأن من خلالها تحدد معاني الكلمات وقيمتها من داخل النظام.

«ومن غير الشك أن الفضل الأول في التفكير في هذا الميدان يعود إلى دي سوسير "f.De saussure" فيما يخص الاتجاهين الأساسيين في أبحاث علم الدلالة أي البحث من زاوية الاتصال، والبحث من زاوية الدلالة، كما يعد الأب الحقيقي لعلم اللسانيات».[2]

نلاحظ مما سبق أن العالم السويسري فرديناند دي سوسير له الفضل في أبحاث علم الدلالة حيث فتح لها أفاقا جديدة.

«ولقد بين دي سوسير في محاضراته أن الكلمات تشكل نسقا أو نظاما وكل كلمة تستمد وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى أي الكلمات في النسق أو النظام اللغوي، فالمفردة لا تفهم من خلال العلاقات الإيجابية بينها وبين مفردات اللغة فحسب، بل قد يتم فهمها عن طريق العلاقات السلبية والخلافات التي تبعدها عن غيرها من المفردات، وهكذا يتضح أن سوسير هو أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من مدلولات بعض الألفاظ، خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما يسميه (الروابط التشاركية) الموجودة بين الوحدات مثل (خشي) (توجس) و(خاف) فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة دلالية صغيرة يضمها مفهوم عام وهو الخوف».[3]

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 82.

2_ عمار شلواي، الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، ص 40_ 41.

3_ المرجع نفسه، ص 41.

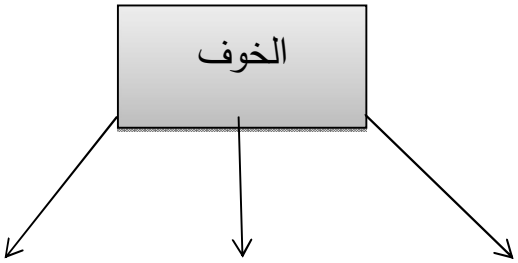

ركز دي سوسير على قيمة المفردة أو الكلمة حيث أن كل عنصر من عناصر اللغة تحدد قيمته بتقابله مع بقية العناصر الأخرى، وأن هذه الكلمات تربطها علاقات سواء كانت إيجابية أو سلبية أو خلافات وبهذا فهو يقر بالعلاقات الدلالية.

والكلمات خشي وتوجس وخاف تنتمي إلى حقل دلالي واحد يضمها ويسمى المتضمن الأعلى وهو الخوف وأوحت فكرة القيمة لدى دي سوسير بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية.

ولم يقتصر الاهتمام بنظرية الحقول الدلالية على دي سوسير بل تعداه إلى علماء آخرين «تبلورت فكرة التحليل اللساني للحقول الدلالية في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن لدى الباحثين أمثال: إيبسن (Ipsen) (1924)،جولز (Jolles) وبروزيج (Prozig) (1934) وترايز (Trier) (1934). ويعد إيبسن من الأوائل الذين أوضحوا تصنيف الحقول، مما جعل ترايز يفيد من منهجيته ويعترف ترايز بفضل ثلاثة علماء عليه وهم: دي سوسير، إيسبن وهمبولت».[1]

1 _ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 46.

في حين «يمثل تراير المنبع والمصدر للفكرة مقارنة بسابقيه، فبفضل دراسته التنظيمية لحقل الذكاء (الأفكار)، استطاع أن يبلور ويجمع في انسجام الآراء التي كانت سائدة في فترته، بطريقة أسست تيارًا أو منهجًا أصبح يعرف بهما ولا ينسبان إلا إليه».[1]

ونلحظ من بحوثه وأعماله أنه «أول لساني تجلت في بحوثه وتطبيقاته أمهات أفكار دي سوسير ويمكن تلخيص طريقة تحليله كالآتي:

_ إن مجموعة ألفاظ اللّغة المعينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات (أو حقول دلالية)، كل منها يغطي مجالاً محددا لحقل المفاهيم (حقول وتصورات).

_ كل حقل من هذه الحقول سواء كان معجميا أم تصوريا يتكون من وحدات متقاربة الدلالة، مثل تجاور حجارات الفسيفساء».[1]

يعد تراير (Trier) من أهم العلماء الغربيين الذين أوضحوا فكرة تصنيف الحقول لأنه انطلق في بحوثه وتطبيقاته من أفكار دي سوسير الذي يعود له الفضل في التفكير في فكرة الحقول الدلالية ويرى تراير أن ألفاظ لغة معينة تشكل لنا حقول دلالية معينة تنتمي إلى مجال معين وهذه الألفاظ متقاربة دلاليا.

3_ أهمية الحقول الدلالية:

اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية متميزة، فأصبحت لها قسطًا كبيرًا من دراسات اللّغويين لدورها في دراسة المعنى، وتتمثل أهميتها فيما يلي:«

1_ أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 47.

1_ الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

2_ أن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل.

3_ أن هذا التحليل بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حده، كما يمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لعرضه.

4_ أن هذه النظرية تكشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها. كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص».[1]

نستنتج مما سبق ذكره، أن لنظرية الحقول الدلالية، أهمية معجمية وأخرى معنوية جعلتها تصنف ضمن أهم النظريات الدلالية الحديثة التي تهتم بدراسة المعنى، وتتجلى أيضا قيمتها في الكشف عن العلاقات بين كلمات الحقل الواحد، وتكشف أيضا عن الفجوات المعجمية بين الكلمات. وتزوّد القارئ بقائمة من الكلمات لكل موضوع وتفصل بينهما. وتكشف عن أوجه الاختلاف بين اللّغات.

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 110_ 111_ 112.

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية

يهتم علم الدلالة بالبحث في أقسام الكلام وبيان العلاقات القائمة بينها، والتي يطلق عليها العلاقات الدلالية، فالعلاقة الدلالية هي علاقة دلالة الكلمة بدلالة الكلمات الأخرى التي تتحالف معها في تكوين عدد غير محدود من الجمل وقد حصر اللّغويون العلاقات الدلالية الآتي: الترادف، التضاد، المشترك اللّفظي، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل، التنافر.

أولا: الترادف

1_ مفهوم الترادف:

أ_ لغة:

ورد في القاموس المحيط في مادة "ردف"«والمُتَرَادِفُ من القوافي: ما اجْتَمَعَ فيها ساكِنَانِ، وأن تكون أسماء لشيء واحد، وهي مُوَلَّدَةٌ وَرَدَفَانُ مُحَرِكَةٌ، ع وَرِدْفَةُ، بالكسرة: ع».[1]

المقصود من هذا التعريف اللّغوي للفيروزآبادي، أنه يمكن تسمية الشيء الواحد بأسماء مختلفة، نحو، السيف، المهند، الحسام.

ب_ اصطلاحا:

تعددت التعاريف التي وضعت للترادف، ومنها:

«هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد» [2]

1_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت محمد نعيم البرقسوسي، ط6، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998، ص 812.

2_ فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996، ص78.

بمعنى أن، دلالة عدد من الكلمات مختلفة اللّفظ على معنى واحد، مثل:

- (الصديق، رفيق، صاحب)
- (كريم، جواد، سخي)
- (عام، سنة، حول)

ويعرفه أولمان بقوله:

«المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق».[1]

وعرّف أيضا: بكونه إتفاق بين كلمتين فأكثر في معنى واحد.[2]

نستنتج من هاذين التعريفين أن الكلمات تتحد وتتفق على معنى واحد مشترك بينهما.

2_ الترادف بين الإنكار والإثبات:

اختلف اللّغويون العرب حول ظاهرة الترادف بين مثبت ومنكر لها في اللغة العربية وانقسموا إلى فريقين:

أ- **الفريق الأول:** المنكرون: «يرى هؤلاء أن أمثلة هذه الظاهرة ليست متحدة المعنى وإنما بينها فروق فيه، فهي متباينة لا متفقة، ومن هؤلاء ابن الأعرابي الذي

1_ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق كمال محمد بشر، د ط، مكتبة الشباب، النيرة، د ت، ص110.
2_ بتصرف، المرجع نفسه، ص110.

يقول:« كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله».[1]

أي أنه مهما تقاربت الكلمات في المعنى إلاّ أن هناك فرق يفصل بينهما على حسب قول ابن الأعرابي.

و(ثعلب) و(ابن فارس)، يقول ابن فارس:« وسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والحسام والمهند والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفاة.

وقال آخرون: «ليس منها اسم ولا منه إلاّ ومعناه غير معنى الآخر قالوا: وكذلك الأفعال نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع، قالوا ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه».[2]

أصحاب هذا الاتجاه أنكروا الترادف في اللغة العربية، لأنّه مهما كانت الأسماء والمفردات تجري على معاني متعددة ذات دلالة واحدة، فإن كل معنى من المعاني يختلف عن المعنى الآخر اختلافًا، ولو كان ضئيلا.

ب- **الفريق الثاني:** المثبتون:«هؤلاء يرون وقوع الترادف في اللغة ولا ينظرون إلى أمثلته نظرة الفريق السابق، فهم لا يحاولون تأويل تلك الأمثلة أو تخريجها ولا يرون تباينا بينها في المعنى، ومن هؤلاء (سبويه) فقد قال في كتابه: "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب

1_ محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ط1، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، الزقازيق، 1996، ص 190_191.

2_ المرجع نفسه، ص 191.

واختلاف اللفظين والمعنى واحد" نحو: ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وِجْدانَ الضَّالة وأشباه هذا كثير والذي يعنينا هنا قوله: واختلاف اللفظين والمعنى واحد».[1]

المقصود بذلك هو الاثبات على وجود ظاهرة الترادف في كلام العرب.

«ونجد أيضا أبو العلاء المعرّي، ففي معجم الأدباء أن أبا العلاء المعري دخل على المرتضى فعثر برجل، فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما».[2]

يقصد أبو العلاء المعري من قوله للكلب سبعين اسما أنه يمكن أن يطلق على الكلب أسماء أخرى غير الكلب ولكنها تؤدي المعنى نفسه.

3_ آراء المحدثين:

شغل الترادف فكر جل العلماء حيث «يكاد الدارسون المحدثون من العرب يجمعون على وقوع الترادف والتسليم به فنجد أن أغلبهم يؤكدونه بوصفه أمرا واقعا لا يمكن دحضه، ويرون أن إنكاره إنكارا تاما مذهب لا تؤيده النصوص والشواهد اللّغوية وأنه شيء ثابت في العربية لا تخطأه عين ولا تخلو منه لغة قَلَ أو كَثُرَ».[3]

«أما (إبراهيم أنيس)، فقد بدأ _كما فعل الجارم_ باستعراض آراء العرب المختلفة في ذلك. وخلص من ذلك برأيه الخاص وهو الحق أن الترادف موجود».[4]

1_ محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 192.

2_ المرجع نفسه، ص 192.

3_ حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ط 2، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع،2012، ص 259.

4_ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تحقيق كمال محمد بشر، ص 107.

بهذا فإن العرب المحدثين أقروا بوجود ظاهرة الترادف وتناولوها في دراساتهم.

4_ أسباب وقوع الترادف:

من أهم الأسباب التي ولّدت الترادف في كلمات اللغة العربية، ولدى علماء العربية ما يلي:«

- إيثار بعض القبائل لكلمات خاصة تشيع بينها وتكاد تكون مجهولة في القبائل الأخرى.
- استعارة كلمات من لهجة من اللهجات أو لغة من اللغات بسبب الغزو أو الهجرات، أو الاحتكاك بين القبائل، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة.
- هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء لا يلحظ الكاتب أو الشاعر ما كانت عليه فيؤدي هذا إلى الترادف.
- من الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء وتختلف في البعض الآخر
- المجازات المنسية قد تولد نوعا من الترادف في الكلمات فقد تستعمل بعض الكلمات استعمالا مجازيا، يطول العهد عليه، فيصبح حقيقة».[1]

يمكن القول مما سبق ذكره، أن الأسباب التي تعود إلى وجود ظاهرة الترادف هي: الشيوع والاقتراض من لغات أو لهجات أخرى، وتغيير الصفات إلى أسماء مع مرور الزمن واشتراك الكلمات فيما بينهما واستعمال المجازات التي تصبح حقيقة فيما بعد.

1_ ابراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، د ط، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، القاهرة، 2002، ص 157، 158، 159.

ثانيا: المشترك اللفظي

1- مفهوم المشترك اللفظي:

أ_ لغة: ورد في المعجم الوسيط ما يلي: في مادة "شرك" « اشْتَرَكَ الأَمْرُ، اِخْتَلَطَ والتَبَسَ.

(تَشَارَكَا): اشْتَرَكَا.

(المُشْتَرَكُ): رجلٌ مشترك: مهموم يحدث نفسه. ولفظ مُشْتَرَكٌ له أكثر من معنى».[1]

المعنى اللغوي لمصطلح المشترك اللفظي، يعني أنه ذلك اللفظ الذي يحمل في نفسه أكثر من معنى واحد.

ب_ اصطلاحا:

يعرفه السيوطي: « بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء» .[2]

«أما عند اللغويين المحدثين هو ما اتحدت صورة لفظه، واختلف معناه».[3]

نستنتج مما سبق أن المشترك اللفظي هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة حقيقية، ليس بينهما علاقة مثل: عين الماء، عين السحاب.

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 480.

2- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، 1419، 1999، ص64.

3_ المرجع نفسه، ص 64.

2- المشترك اللفظي بين الإنكار والإثبات:

المشترك اللفظي جاء على خلاف الأصل والأصل هو أن اللفظ الواحد يدل على معنى واحد، لذلك اختلفت أراء العلماء فيه وانقسموا إلى فريقين:

أ_ الفريق الأول: المنكرون:

وهو الفريق الذي أنكر تماما وجود هذه الظاهرة في اللغة «أنكر وجوده في اللغة، وراح يؤول الوارد منه تأويلا يخرجه من هذا الباب، فيجعل الألفاظ التي تدل على ذلك من باب الحقيقة والمجاز، وحجته أن اللغة موضوعة للإبانة وأن الاشتراك فيه إبهام ولبس وتعمية وتغطية، ومثل ذلك ينزه عنه كلام العقلاء، وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه».[1]

أنكر أصحاب هذا الفريق وجود المشترك اللفظي لأنه مبهم وغامض واللغة في أصلها جاءت للإبانة والوضوح.

ب_ الفريق الثاني: المثبتون:

وهو الفريق الذي أقر بوجوده و« يثبته ويعترف به لكثرة وروده في الأساليب العربية، وضرب له عددًا كبيرًا من الأمثلة ومن هؤلاء (الخليل)، (سبويه) و(الأصمعي) و(أبو عبيدة)، و(أبو زيد)، و(ابن فارس)، و(المبرد)، و(الثعالبي).

ويرى هذا الفريق أن المشترك لا يؤدي إلى الإبهام لوجود القرائن التي تشعر السامع بالمراد وتصرفه عن اللبس والإبهام، فإذا قيل مثلا: خالي ذو جاه بين قومه، عرف أن المقصود بالخال في هذا القول أخو الأم دون لبس أو مشقة».[2]

1_ محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 181.

2_ المرجع نفسه، ص 181.

وعليه فإن المشترك اللفظي حقيقة واقعة في اللغة ولا يمكن إنكاره ولكنه ليست بالكثرة التي ذهب إليها الفريق الثاني.

3- آراء المحدثين:

نظرا لقيمة المشترك اللفظي «اعتنى المحدثون بالمشترك اللفظي ودراسته على النحو الذي رأيناها في الترادف، فقد عرفوا الاشتراك، ولم يختلفوا في وجوده بل إنهم أقروه في جميع اللغات، وبينوا أثر السياق في تحديد أحد معانيه وإنما كان منهم الموسع لدائرة الاشتراك ومنهم المضيق، ثم بحث في أسبابه، وآثاره الإيجابية والسلبية».[1]

وأقر المحدثون وقوع المشترك اللفظي في العربية، بل في جميع اللغات وعلل الأستاذ محمد مبارك ذلك بأن : أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معاني جديدة ذات معاني عامة؛ لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك معنى عام.

ويرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار الاشتراك في العربية.[2] أثبت المحدثون وجود ظاهرة الاشتراك في اللغة العربية خاصة واللغات الأخرى عامة، فمنهم من ضيق دائرته ومنهم من وسعها تبعا لاختلافهم في تعريفه وشروطه وأسبابه.

4- أسباب وقوعه: ومن أسبابه ما يلي:«

أ_ الاستعمال المجازي: حيث ينتقل استعمال الكلمة من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي.

1_ محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1419، 1999، ص 37.

2_ المرجع نفسه، ص 39.

ب_ الإقتراض من اللغات الأخرى: الإقتراض من اللغات المختلفة بسبب نشوء المشترك اللفظي.

ج_ التطور الصوتي: قد تتغير أصوات الكلمة، وتتطابق مع كلمة أخرى أصلية التي لم يصيبها مثل هذا التغيير.

د_ اختلاف اللهجات: حيث يكون للفظ الواحد معنى بعينه عند قبيلة ومعنى آخر مغاير عند قبيلة أخرى».[1]

إذن فالأسباب التي أدت إلى حدوث المشترك في اللغة هي الاستعمال المجازي، الاقتراض من اللغات، وتغير الأصوات والاختلاف بين اللهجات.

ثالثا: التضاد

1_ مفهوم التضاد:

أ- لغة:

ورد في محيط المحيط في مادة "ضَدَدَ" « ضِدُّه في الخصومة يَضُدَهُ ضدًا غَلَبَهُ. وعنه صَرَفَهُ وَمَنَعَهُ برفْقٍ. ضاده مضادة خَلَفُهُ وأَضدَ الرجل أضدادًا غَضبُ. وفلان أتى بالضد. وتَضَادّا تضادَا تخالفا.

الضدُ المثل. والمخالف ضِدْ. يقال هو ضده أي مثله ومخالفه. كالسواد والبياض».[2]

بمعنى أن الضد هو نقيض الشيء وعكسه ومخالفه.

1_ محمد ثاني هارون، المشترك اللفظي في اللغتين العربية والهوساوية؛ علاقته واتجاهاته، دراسات إفريقية، ع 57، 1438، 2017، ص 117_ 118 _ 119.

2_ بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 531.

ب- اصطلاحا:

هو في اصطلاح العرب القدامى: « أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد يدل على معنين فصاعدا».[1]

«التضاد هو أن يعبر اللفظ عن معنين ضدين دلالة مستوية مع قرينة تحدد أيهما أراد المتكلم. ومن ثم لا يكتمل الحديث عن المشترك إلا بالكلام على الأضداد».[2]

بمعنى أن التضاد هو نوع من المشترك اللفظي.

نستنتج مما سبق ذكره أن التضاد هو كون اللفظ الواحد يحمل معنيين مختلفين فأكثر.

2- التضاد بين الإنكار والإثبات:

لا تختلف هذه عن غيرها من الظواهر فقد تعددت آراء علماء العربية في تحديدهم لهذه الظاهرة في اللغة العربية، مقسم بذلك إلى فريقين:

أ- **الفريق الأول:** المنكرون:

«ومن الذين أنكروا وقوع التضاد ثعلب (ت 291هـ) فقد روي عنه ابن سيدة بقوله: ليس في كلام العرب ضد لأنه لو كان فيه ضدٌ لكان الكلام محالاً».[3]

أنكر ثعلب وجود ظاهرة التضاد لأنه لو كان حقيقة لكان الكلام مستحيلا.

1_ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 522.

2_ عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، ص 77.

3_ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 122.

«وذهب هؤلاء إلى إنكار وقوعه في اللغة، وقالوا كما ذكر ابن الدهان في مقدمة كتابه "أضداد اللغة": ليس من الحكمة أن تقع الكلمة على الشيء وضده لما فيه من اللبس على السامع والحكمة تقتضي غير ذلك».[1]

أنكر ابن الدهان التضاد، أي وقوع الكلمة على الشيء وعكسه لأن فيه نوع من الإبهام والغموض على السامع.

ب- الفريق الثاني: المثبتون:

«ويرد عليهم ابن الأنباري حجتهم بأن العرب لا يقصدون المعنيين عند استعمالهم لتلك الألفاظ. "لا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد". وهو يشير إلى دور السياق في تحديد الدلالة ولم يغب عنه استحالة دلالة اللفظ على معنيين متناقضين في نص واحد في وقت واحد _ كما أراد ثعلب_ وغالبية الباحثين من القدماء والمحدثين أقرو بوجود الأضداد في لغتنا وذلك من خلال تبينهم وإشارتهم إلى تلك الألفاظ بقولهم" وهذا من الأضداد"» .[2]

يتضح من خلال قول (ابن الأنباري) أن السياق هو الذي يحدد الدلالة وله دور هام في تعيين ظاهرة التضاد. وأن الباحثين القدامى والمحدثين أقروا بوجوده في اللغة.

3- أنواع التضاد: هي:«

أ_ التضاد الحاد: (أو التضاد المتدرج) ungradable أو nongradable

مثل: ميت _ حي، ومتزوج _ أعزب، وذكر_ أنثى.

1_ محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 183.

2_ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 123.

ب_ التضاد المتدرج: فمثلا التضاد بين « الجو حار» « والجو بارد» يمكن أن يوضع بينه في المنطقة وسط عبارات مثل: الجو دافئ الجو مائل للبرودة اللّتين تمثلان تضادا داخليا.

ج_ التضاد العكسي: converseness وعلاقته بين أزواج من الكلمات مثل: باع _ اشترى، وزوج _ وزوجة.

د_ التضاد العمودي: directional ومثاله العلاقة بين الكلمات مثل: أعلى _أسفل ويصل _يأتي _ يذهب.

هـ_ التضادات العمودية orthogonal opposites والتضادات التقابلية أو الامتدادية antipodal opposites: مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب حيث يقع عموديا عليها والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب».[1]

رابعا: الاشتمال

«يرى جون لاينز (john lyons) أن إحدى العلاقات الأساسية للمعنى في بنية المفردات هي ليبونيمي (L'hyponymie) وهذا المصطلح وجد قياسا على مصطلحي الترادف والتضاد، وهو يعني التضمن أو الاشتمال فمثلا معنى أرجواني متضمن في اللون الأحمر كما هو الحال في معنى "خُزَامي" فهو متضمن أو تشمله كلمة زهور».[2]

إذا فهو يتعلق بعلاقة تضّمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام.

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 102_ 103_ 104.

2- كلود جرمان، ريمون لوبلون ،علم الدلالة، تر نور الهدى لوشن، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1997، ص 64_ 65.

«هي تشبه علاقة الترادف إلى أنها تضمن من جانب واحد يكون (أ) مشتمل على (ب) حيث يكون (ب) أعلى في التقسيم أو التفريع مثل: (الإنسان) و (خالد)».[1]

وهذا يعني أن (أ) الذي يقصد به الإنسان الذي يشتمل على خالد الذي هو (ب) بمعنى أن خالد مشتمل في الإنسان.

خامسا: علاقة الجزء بالكل

«مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليس نوعا من الجسم ولكنها جزءا منه بخلاف (خالد) الذي هو نوع أو جنس من الإنسان وليس جزءا منه».[2]

يتضح من هذا التعريف أنّ هناك فرق بين الاشتمال والجزء بالكل حيث أن (أ) في الاشتمال نوع من (ب)، أما (أ) في الجزء بالكل جزء من (ب).

سادسا: التنافر

أما فيما يخص التنافر فهي قليلة الورود داخل الحقل أو العلاقات الدلالية، وقبل الحديث عن هذه العلاقة لا بد من تقديم تعريف للتنافر. فقد عرفه أحمد مختار عمر «"مرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ). وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين"، وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي:

1_ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة، د ط، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص 93.

2_ المرجع نفسه، ص 93.

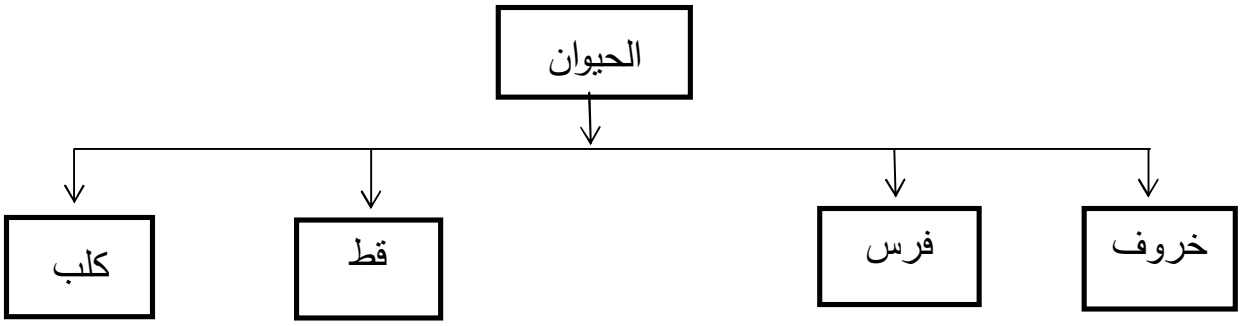

وكذلك أي كلمة يكون لفظ " كلب" أو " قط" أو " فرس" أو "خروف" كلمة غطاء لها تكون متنافرة مع الباقيات كما يبدو في الشكل الآتي:

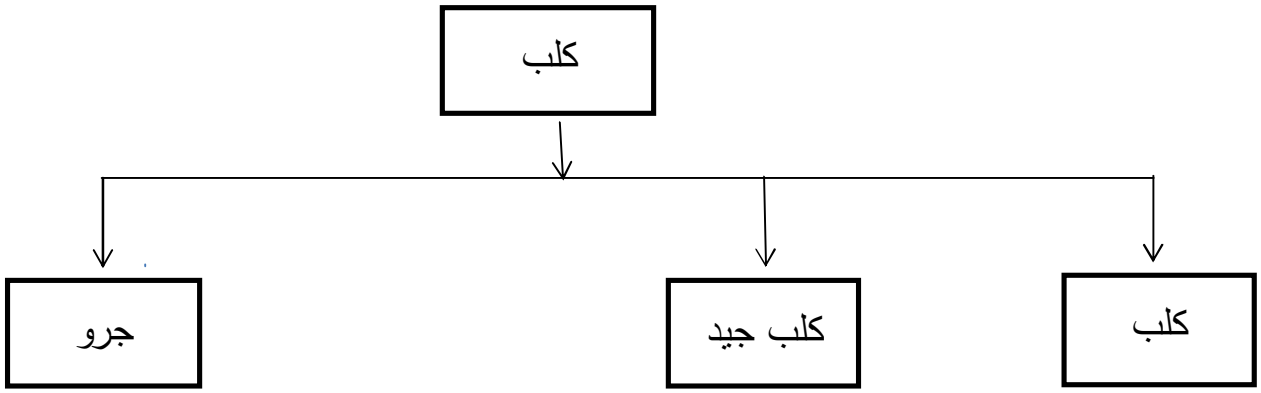

ويمثل العلاقة بين الألوان كالعلاقة بين الأزرق والأصفر».[1]

إذن فالتنافر أساسه النفي، يعني أن (أ) لا يشتمل على (ب) و (ب) لا يشتمل على (أ) مثل العلاقة بين الخروف والفرس والعلاقة بين االكلب والقط.

« ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة Rank مثل: ملازم _ رائد _ مقدم _ عقيد _ عميد _ لواء... فهذه الألفاظ متنافرة: لأن القول: محمد رائد يعني أنه ليس

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 105.

مقدما... » [1] ومنه نستنتج بأن علاقة التنافر مرتبطة بفكرة النفي وبذلك نجد أن (أ) لا يشتمل على (ب) و (ب) لا يشتمل على (أ) فالتنافر يدخل فيما يسمى بعلاقة الرتبة Rank.

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقات الدلالية تناولها العديد من اللغويين العرب القدامى أو المحدثين، وذلك لأهمية هذه الأخيرة في الدرس اللغوي.

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 106.

الفصل الثاني: تجليات الحقول الدلالية في شعر يوسف القرضاوي (نفحات ولفحات)

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الحرب

ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الصلاة

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

سابعا: حقل الألفاظ الدالة على القرابة

ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات

تاسعا: حقل الألفاظ الدالة على الألوان

الحقول الدلالية في ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي

سيكون تطبيق نظرية الحقول على شعر القرضاوي، بتوزيع كلماته إلى حقول دلالية. وبالتالي بروز الحقول حسب اتفاق أو تقارب الألفاظ دلاليا، وبالإضافة إلى إحصاء الألفاظ في جداول وتحليلها والتعليق على نتائجها، حيث «إن ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفطرة الإنسان، ومن خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكون أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج».[1]

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الحرب

إن أول ملاحظة يرصدها القارئ في ديوان يوسف القرضاوي هو طغيان دلالة الحرب «الحَرْبُ مَعْرُوفَةٌ، وقَدْ تُذكَّرُ ج حُرُوبٌ. ودَارُ الحَرْبِ: بِلاَدُ المُشْرِكِينَ الذِينَ لاَ صُلْحَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ وحَارَبَهُمْ مُحَارَبَةً وحِرَابًا وتَحَارَبُو وأَحْتَرَبُوا» [2] وهذا ما جاء في مختار القاموس لطاهر أحمد الزاوي .

وهذا راجع إلى ما عاناه من ألم وابتلاءات وظلم في السجن الحربي مع بقية المسلمين، ويمكن اعتماد مخطط الحقول الدلالية الواردة في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر نقلاً عن المعجم اليوناني greek new testament وهذا نظرا لإحاطته ودقته بكافة مجالات الحياة المختلفة، ورقم هذا الحقل في هذا المخطط ((117) قسم الأحداث)،[3] الألفاظ

1_ محمد خالد الفجر، نظرية معاجم الحقول الدلالية وارهاصاتها في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج 1، المجلد 87، ص 152.

2_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا _ تونس، ص 133.

3_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

ذات الدلالة المعنوية.[1] وقد أظهر هذا المجال مجموعة من الوحدات الدلالية الموضحة في الجدول الآتي.

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ الحرب (الدم، الثورة، جنود، معركة، هزيمة، المجاهد، الاستعمار...)	_ 88
_ السجن (التعذيب، المسجون، زنزانة، معتقل، أسير...)	_ 63
_ الموت (أموت، تموت، ضحايا، شهداء، شنقوا، ذبح، سفاح ...)	_ 45
_ العبيد	_ 02
_ العرين	_ 01
_ الثأر	_ 01
_ أوكار	_ 01
_ كسير	_ 01
_ نهشي	_ 01
_ شوهوا	_ 01
_ شردوا	_ 01
مجموع التكرار	230

1_ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 227.

ما يلاحظ من الجدول أنه يشتمل على الوحدات الدلالية الدالة على "الحرب" فتضمن العديد من الألفاظ المختلفة المفهومة نظرا لسلاسة العرض وفصاحة الأسلوب وصدق العاطفة والإحساس، لأن شعره منبثق من الواقع يحمل معاناة إنسانية من خلال مفاهيم إنسانية ومن بين الألفاظ الأكثر ورودا لفظة "الحرب" والألفاظ المتعلقة بها التي تكررت (88 مرة)، ولفظة السجن وما تعلق بها من ألفاظ (63 مرة) ولفظة الموت (45 مرة) إضافة إلى وحدات دلالية أخرى (ثأر، نهبوا، شردوا، كسير، والعرين...) التي كان ورودها ما بين مرة إلى مرتين وتعتبر هي الأقل ورودا. استعملها الشاعر للتعبير عن حالته النفسية لمعاناته. ويتضح ذلك من قوله:

وعُزلتُ عن بصر الحياة وسمعها وقذفت في قفص العذاب الهون[1]

العذاب:« تعذب في يتعذب، تعذُبًا فهو متعذبٌ والمفعول متعَذَّبٌ فيه.

تَعذبَ في السجْنْ: عَانَى من العَذَاب، قاسَى آلامًا نفسية وجسدية

عُذِّب المُتَهم: عاقبه عِقابًا مؤلمًا جسديا أو نفسيا

عذّب الشيء: حبسهُ».[2]

وقال أيضا:

سحْقًا لجزارين كم ذبحوا فتى مستهترين كأنه ابن لبون!![3]

ذبح:« يذبحُ، ذبحًا، فهو ذابحٌ، والمفعول مَذْبوحٌ وذَبيحُ.

1_ يوسف القرضاوي، ديوان نفحات ولفحات، تحقيق حسني ابراهيم جرار، ط 2، دار الضياء، مصر، 1988، ص 54.
2_ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 1474.
3_ المصدر نفسه، ص 60.

ذبح الخروف: قطع حلقومَه بآلة حادة، أزال روحه بشَق حلقه.

تذابح المتقاتلون: تناحروا، أزهق بعضهم أرواح بعض».[1]

وقال أيضا:

لأنزع الدار والأرض التي نهبوا من كل لص ونهاب وخوان[2]

نَهَبَ:« الغَنِيمَةَ، ج: نِهابٌ ونَهَبَ النّهْبَ، كجَعَلَ وسَمِعَ وكَتَبَ: أخذهُ، كالنْتَهَبَهُ

المنهوب: المَطلُوبْ المُعَجَلْ».[3]

وقال أيضا:

عبثوا بأجساد الضحا يا في انتشاء وانشراح[4]

الضحايا:« ضحيته أنا تضحِيَةً: أَطْعَمْتُهُ فيها، وبالشاة ذبحتها فيها.

ج ضحايا، كالأضحاة، ج: أضحى، وبها سمي يوم النَّحْرِ».[5]

ما نتلمسه من الأبيات المذكورة من ديوان يوسف القرضاوي حزن الشاعر وتأثره لما تلقاه من ظلم وعذاب هو وإخوانه الأبرياء خلف جدران السجون لا لذنب اقترفوه لكن فقط أنهم قالوا ربنا الله.

1_ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 803، 804.

2_ المصدر نفسه، ص 89.

3_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1655

4_ المصدر نفسه، ص101

5_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 968.

وقد ظهرت مجموعة من العلاقات الدلالية في ثنايا هذا الحقل بين مترادفات الوحدات الدلالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ الموت: الشهداء، شنقوا، مطعون. _ الحرب: السجن، الموت، الجنود _ المحارب: المعركة _ الثورة: الشهداء _ الحرب: الموت _ الدم: الضحايا _ السلاح: بنادق، مدافع، صوط _ السكين: ألغام، السيف، الرماح، الرشاش، الكرباج
علاقة الجزء بالكل	_ زنزانة: سجن _ الدم: الجراح _ الشهداء: الثورة
علاقة الترادف	_ العدو: الصهيون _ العرين: الوكر _ أسير: سجين _ معركة: ثورة، حرب
علاقة التضاد	_ النصر≠ الحرب _ النصر≠ الهزيمة

يتضح لنا من الجدول السابق، أنه يشتمل على علاقة الترادف بين كلمات الحقل (العدو والصهيون، أسير وسجين)، وعلاقة الاشتمال (الحرب والجنود، السلاح والمدافع) وعلاقة التضاد (النصر والحرب) إضافة إلى علاقة الجزء بالكل نحو (الدم والجراح...) ويلاحظ أيضا غياب بعض العلاقات الدلالية كعلاقة التنافر والمشترك اللفظي. وكل هذا استعمله لتجنب التكرار. «فهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا درجة معينة من التواصل... بل لا يخلو أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه».[1]

وفي هذا قال الشاعر في قصيدته ملحمة الابتلاء أو الملحمة النونية:

بدعاء شيخ شردُّوا أبناءه ما بين معتقل وبين سجين[2]

يفهم من هذا البيت أن الشاعر يروي لنا ما يعانيه الشعب المصري من ظلم واضطهاد الطغاة الذين يدَّعون بالحكام، وحسرتهم عليهم.

وقوله أيضا في قصيدة رسالة شوق وحنين:

وكيف أنسى حبيبا كنت من صغري أسير حسنٍ له جلت مزاياه؟[3]

القرضاوي هنا يتحدث عن رمضان شهر الرحمة والغفران، ويعبّر عن شوقه إليه ويحن إلى تلك الأيام في بلده الحبيب، لأنه يقضي رمضان بعيدًا عنه، بسبب المرض الذي

1_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 269.

2_ المصدر نفسه، ص 71.

3_ المصدر نفسه، ص 108.

أصابه، فيرى نفسه أسيرٌ له منذ صغره وذكراه بقيت راسخة في عقله لا يستطيع نسيانها طالما كانت أفضل أيامه على حسب قوله.

حيث وردت لفظة "أسير"، ولفظة "سجين" تحمل دلالة واحدة، حيث جاءت لفظة أسير في قاموس محيط المحيط (أَسَرَهُ بأَسْرِهِ أَسْرًا شدَّهُ بِالإِسَار وهو القّدُ وعَصَبه، والله تعالى خَلَقَهُ ذَا قُوَّةٍ وشِدَّةٌ في الخَلْقِ والخُلُقِ. وأَسَرَهُ بِأَسْرِه أسرًا أيضًا وإِسَارًا، قَبَضَ عَلَيْهِ وقَيَّدَهُ وسَجَنَهُ فهو أسِيرٌ ومَأْسُورٌ).[1] وسجين مرادف لها؛ بمعنى القيد والأسر.

ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن

المتصفح لشعر يوسف القرضاوي، وخصوصا ديوان نفحات ولفحات يلاحظ بروز الألفاظ الدالة على الحزن (حَ زِ نَ: الحُزْنُ: الهَمُّ ج أَحْزَانٌ حَزِنَ كفَرِحَ. وتَحَزَّنَ. فهو حَزْنَانٌ. وحَزَنَهُ الأَمْرُ حُزْنًا بالضم. وأَحْزَنَهُ: جعلهُ حَزينًا ج حِزانٌ، وحزُنا. وتَحَزَّنَ عليه: تَوَجَّعَ.)[2] بمعنى الهم والوجع.

واعتمدنا مخطط الحقول الدلالية في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ورقم هذا الحقل في هذا المخطط ((135) قسم الأحداث).[3] والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
الحزن (حسرة، كئيب، يأس...)	52
_ الموت	29
_ البكاء (النواح، يندب، صياح...)	27

1_ بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 9.

2_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 138.

3_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

_ الدمع	15
_ الخوف	15
_ تشكو	11
_ الشر (الذل، العدو، البلاء...)	22
_ البغض (الحقد، السخط...)	17
_ الظلم (القهر، البغي، المنكر)	12
_ الصبر	05
_ القتل	03
_الضعف	03
_ أفولا	02
_ الضر	01
_ الفراق	01
مجموع التكرار	229

نلحظ من الجدول السابق تنوع وكثرة الألفاظ الدالة على الحزن وهذا راجع إلى ما مرّ به الشاعر من منكر وذل من طرف الطغاة على حسب قوله فاستعمل حولي "52 كلمة" دالة على الحزن (حسرة، كرب، يأس...) و"29 كلمة" ترمز على الموت و"27 مفردة" تدل على البكاء (النواح، يندب، صياح...) بالإضافة إلى كلمة الشر التي وردت حوالي 22 مرة (الذل، العدو، المصائب...) بالإضافة إلى كلمات أخرى موضحة في الجدول الدمع، الخوف، البغض، الظلم، الضر، الفراق...

فقال الشاعر في قصيدة " دمعة وفاء"

أبكي، وهل يشفي البكاء غليلاً؟ وقد انتوى عنا الحبيب رحيلا

أبكي، وليس من البُكا بُدَّ، وإن كان المصاب على القلوب جليلا

أبكي على غصن نما في روضةٍ للحق أذبله المنون ذبولا [1]

في هذه الأبيات يرثي يوسف القرضاوي المجاهد زكي الدين أبو طه ونلاحظ ذلك من كثرة تكرار كلمة "أبكي" التي تدل على حزنه وألمه الشديد إلى موت وفراق قدوته وصديقه زكي الدين أبو طه.

البكاء: «(بَكَى)، بُكًّى، وبُكَاءً: دَمَعَتْ عيناهُ حزْنًا. يقال بَكَى الميت وعليه، وله. والميتُ رَثَاهُ، ويقال للمكثر من البكاء: بَكِيٌ، وبُكّاءٌ (أَبْكَاهُ): جعله يبكي» [2]

ويقول أيضا:

يا رب مالي غير بابك مفزعٌ آوي إليه إذا يغر المفزع

مالي سوى دمعي إليك وسيلة وضراعتي، لمن سواك.[3]

هذه الأبيات نضمها الشاعر وهو في السجن، حيث أعتقل لمدة خمسين يوما، وسميت هذه القصيدة بابتهال، فهو نظر لهذه المشاكل التي يواجهها ولجأ وابتهل إلى الله ليصل إلى فرجه سبحانه وتعالى فلا ملجأ إلا لله لنطلب منه العون فهو فاطر السماوات والأرض والرزاق لخلقه.

1_ المصدر نفسه، ص 46.

2_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة بكى، ص 67.

3_ المصدر نفسه، ص 94

الدمع: « د م ع: _ كَمَنَعَ وفَرِحَ _: الدَّمعُ مَاءُ العَينِ من حزنٍ أو سرورٍ ج دَمُوعٌ والدَّمعَةُ: القَطْرَةُ مِنْهُ.[1]

ويقول في نشيد العودة:

والحقد في صدري المغيظ كتمته حتى ينفس عنه ما صممته[2]

الحقد: « _ حَقَدَ _ حِقْدًا وحَقْدًا وتَحْقُدْ عليهِ: أمسك عداوته في قلبه يتربص فرصة الايقاع به فهو حاقد».[3]

وقد أظهر هذا المجال مجموعة من العلاقات الدلالية بين مفرداته وهي موضحة في الجدول التالي:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ البكاء: الدمع، الحسرة _ الدمع: الحزن _ الهموم: البكاء: الحزن _ الموت: البكاء: الفراق: الحزن _ المصائب: الدموع
علاقة الترادف	_ البكاء: النواح: يندب _ الصراخ: الصياح _ الحزن: الكرب _ الغدر: الخيانة

1_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 217.

2_ المصدر نفسه، ص 130.

3_ لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط 7، دار المشرق، بيروت، 1931، ص 145.

	_ القهر: القنوط _ المصائب: الهموم: البلاء: المحن _ الخوف: الفزع: الولع: الجزع _ القنوط: اليأس _ الحزن: الشجون _أفولا: الضعف

وجدنا داخل هذا الحقل علاقات دلالية تمثلت في الاشتمال والترادف مع غياب باقي العلاقات الدلالية (المشترك اللفظي، التنافر، علاقة الجزء بالكل، التضاد).

ومن أمثلة علاقة الترادف ما يلي: قوله:

وهناك قطاع عتاة اعلنوا حربا تخيف السائرين وتفزع.[1]

وقوله أيضا:

يا رب عبدك عند بابك واقف يدعوك دعوة من يخاف ويطمع

فإذا خشيت فقد عصيتك جاهلا وإذا رجوت فإن عفوك واسع

يا رب أن أك في الحقوق مفرِّطا فلأنت أبصر بالقلوب وأسمع

بين الجوارح خافق يهوى التقى ويضيق كرهًا بالذنوب ويجزع. [2]

المتأمل في البيت الأول من قصيدة « ابتهال» والأبيات الأخرى من القصيدة نفسها يلاحظ توظيف الشاعر الترادف حيث نجد ثلاث مترادفات هي الخوف، الجزع والفزع وقد

1_ المصدر نفسه ، ص 93.

2_ المصدر نفسه، ص 93.

وظفها الشاعر لأن الترادف من سمات تباين الخطاب الشعري وكلها تشير إلى خوف وألم الشاعر ودعوته إلى الله لكي يفرج عنه ويعفو عنه

« فزع: فَزَعَ مِنْهُ يَفْزَعُ فَزَعًا وفِزْعًا: يَفْزَعُ فِزْعًا خَافَ وذَعَرَ... وفُزع عن فلان عن المجهول كشف عنه الخوف وأفزعه أخافه. والقوم أغاثه وأنصره ».[1]

ولفظتي الخوف والجزع مرادفات للفظة الفزع.

وقال أيضا في قصيدته: « الفراق الطويل»

إنها لم تكن صداقة أعوا م ولكنه إخاء تجسَّد

ما رآني يومًا سعيد فيأسى أو رآني يومًا حزينَا، فيسعد[2]

في هذه القصيدة يرثي القرضاوي صديقه وشقيقه محمد الدمرداش مراد وهذا الرثاء بالنسبة للقرضاوي ليس مجرد استخراج للحزن، بل يعتبر بمثابة ذكرى لصديقه.

حَزَنَ:« _ حَزَنَ _ حُزْنًا: ضِدٌّ سَرَّهُ، حَزِنَ _ حَزَنًّا له وعليه: ضدَّ سُرَّ وفَرِحَ فهو حزِينْ» [3] ومفردة شَجنَ مرادفة لها. ونمثل لكلمة "شجن" من قصيدة ملحمة الابتلاء أو النونية:

ثار القريض بخاطري فدعوني أفضي لكم بفجائعي وشجوني[4]

1_ بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 689.
2_ المصدر نفسه، ص 118.
3_ لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص 131.
4_ المصدر نفسه، ص 53.

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة

فرضت الكلمات المتواترة في الديوان وجود حقل الأوقات والأزمنة، حيث كان مجموع ورودها 184 مفردة، ورقمه وفق تصنيف أحمد مختار عمر هو (140 قسم المجردات، الوقت)[1] ونظرا لقيمة الوقت الذي قضاه القرضاوي لأنه وقت عصيب مليء بالأحداث المؤلمة لأنه قضى وقتًا طويلًا في السجن. والجدول يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ اليوم (مطلع الفجر، الصباح، المساء...)	63
_ الوقت (الزمن، الدهر،...)	43
_ الليل (مفرد، جمع...)	39
_ الفصول (صيف، شتاء، ربيع)	07
_السنة (عام)	07
_ مضى	05
_ شهر	04
_ تاريخ	04
_ المغيب	02
_ رمضان	02
_ نوفمبر	01
مجموع التكرار	01
	183

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

الفصل الثاني: تجليات الحقول الدلالية في شعر يوسف القرضاوي (نفحات و لفحات)

المتأمل لألفاظ الزمان في الجدول يجدها تعبر عن جميع مراحل اليوم من الفجر إلى الليل حيث يتكرر الحديث عن اليوم والليل والوقت اللذان يعتبران من الألفاظ الأكثر ورودا حيث تراوحت ما بين 63، 43، 39 وهي نسبة عالية مقارنة مع باقي الألفاظ، وبروز لفظة الفصول7 مرات ومثلها لفظة عام ، وأما الأقل ورودًا نجدها ما بين 5 مرات إلى مرة واحدة ونمثل لهذه الألفاظ بالأبيات التالية: في قصيدة :السعادة "الثراء"

أمسى نذير الشؤم وه والأمس كان بشير عيد

أمسى ينقر كالعويـ ل وكان يطرب كالنشيد

أفبعد ذاك تظن أن أنَ أخا الثراء السعيد؟[1]

أمس:« اليوم الذي قبل اليوم الحاضر. وقد يدل على الماضي مطلقاً. وهو مبني على الكسر؛ قالوا: أمس الدَابرُ لا يَعُودُ. إذا نكِّر أو أُضيف أو دُخلت عليه أن، أُعرِبَ؛ كل غدٍ صائرٌ أمساً، وكان أمسُنا طيباً، وكان الأمس طيِّبا.(ج): أُموس، وآمُس، وآماس». [2]

قال أيضا في قصيدة « في ذكرى المولد »

الليل طال! ألا فجر يُبدِّده؟ رباه أرسل لنا فلكًا وربَّانا[3]!

الليل:« من مغرب الشمس إلى طلوعها. مُذكَّر، وقد يؤنث، ج ليالٍ يقال أيضا ليائل. _ سورة من سور القرآن_.

الليلاء «ليلة الليلاء» طويلة شديدة السوَاد».[4]

1 _ المصدر نفسه، ص 75.

2_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 26.

3 _ المصدر نفسه، ص 41.

4_ جبران مسعود، الرائد، ط 7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1992، ص 701.

فقال أيضا في قصيدة « بنت قنا»

واليوم قد أضحت تُنا زعها بنات العم سام[1]

اليوم: «ج أيام: من طلوع الشمس إلى غروبها، أو من طلوع الفجر الصادق وهذا هو اليوم الشرعي يُرادُ به مطلق الزمان: الوقت الحاضر: الدَهرْ. ويستعمل بمعنى الدَوْلَةُ، وزمَنْ الولايات. قال ابن هشام: ومنه قوله تعالى:«تلك الأيام نداولها بين الناس». ج أيام: أيام العرب: وقائعها».[2]

هذه الأبيات السابقة تمثل نماذج الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة الأكثر ورودًا، ففي الأبيات الثلاث الأولى يتحدث الشاعر عن حقيقة السعادة، وأن من كان يعتقد أمس أن السعادة في الثراء أو الغنى فهو مخطئ. أما في قصيدة ذكرى المولد فيتحدث الشاعر عن ظلم الطغاة الذي لم ينتهي، فهو يدعوا الله أن يرسل لهم رسولاً يهدي هؤلاء إلى التخلي عن الظلم وتوحيد الله سبحانه وتعالى.

أما البيت الأخير من قصيدة "بنت قنا" فالشاعر يتغزل بالقلة (بنت قنا) أما في قوله (تنازعها بنات العم سام) فهو يقصد الثلاجات الحديثة التي أصبحت تنافس القلة.

ومن بين العلاقات الدلالية الموجودة بين هذه المفردات ما يلي

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ الفصول: الصيف، الشتاء، الربيع _ نوفمبر: شهر

1 _ المصدر نفسه، ص 115

2_ أحمد رضا، متن اللغة، م 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، ص 843.

	_ رمضان: شهر
علاقة الجزء بالكل	_السنة: الصيف، الشتاء، الربيع _ يوم: ساعة _ السنة: شهر، دهر، ساعة، عام _ شهر: يوم _ زمان: سنة _اليوم: الصباح، الليل
علاقة الترادف	_عام: سنة _الدجى: الليل _الدهر: الزمان _الزمان: الوقت
علاقة التضاد	_الأمس≠ اليوم _الأمس≠ الغد _مساء≠ صباح _الليل≠ صباح
علاقة التنافر	_ شتاء، ربيع، صيف _ الظهر، العصر، العشاء

ونلاحظ في الجدول أعلاه وجود علاقة الاشتمال مثل (نوفمبر، شهر)، وعلاقة الجزء بالكل مثل (ربيع، سنة)، وعلاقة الترادف حيث « يعرف خمسين اسما للسيف، وعشرات في أسماء الأسد» [1] ومن أمثلته في هذا الحقل (الزمن: الوقت)، أما علاقة التضاد

1_ ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 152.

نحو (الأمس ≠ اليوم) وأخيرا علاقة التنافر مثل (شتاء، ربيع، صيف) مع غياب المشترك اللفظي. كل هذه الألفاظ استخدمها الشاعر للتعبير عن حالته النفسية نظرا لقيمة الوقت العصيب الذي يمر به.

وفي هذا قال القرضاوي في قصيدة « السعادة» _ الغرام_

الحب حب الأم، والـ أب والحليلة، والوليد

حب المعاني والحقائـ ق لا القدود، ولا النّهود

حب يدوم مع الزما ن، فلا خداع ولا كنود

فدع التي تهواك حي ث تراك كالزهر النضيد

فإذا تغيّر دهرك الدْ دوَّار غيَّرها الصدود[1]

الدهر:« دَهَرَ _ دَهْرًا القَومُ وبالقومِ أَمْرٌ مَكْرُوه: نزل بهم الدهرُ، ج أَدْهُرُ ودُهُورْ: النازلة

/ الأمَدْ المحْدُود/ الزمان الطويل». ومفردة الزمان مرادفة للدهر.

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم

اشتملت هذه المجموعة على 156 كلمة دالة على أعضاء جسم الإنسان الداخلية منها والخارجية، وهذا حسب نسبة ورودها في شعر القرضاوي ورقم هذا الحقل وفق تصنيف أحمد مختار عمر (22،23 قسم الموجودات الحية) والجدول الآتي يوضح لنا ذلك:

1_ المصدر نفسه، ص 78.

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ القلب	35
_ الدمع	15
_ الدم	14
_ الوجه	14
_ اليد (الكف)	14
_ العين	13
_ الصدر	08
_ الفم (أفواه...)	05
_ الرجل (الساق، القدم)	04
_ عرق (الوريد)	03
_ الخد	02
_ الرأس	02
_ أضلعي	02
_ لسان	02
_ الأذن	02
_ عنق	02
_ أظافرها	01
_ لحم	01
_ لحية	01
_ أظهر	01

_ جبهة _ خلاياه _ خصرها	01 01 01
مجوع التكرار	156

يحمل هذا الجدول في ثناياه الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم الذي ينتمي إلى مجال «الكائنات الحية: الأسماء التي تتعلق بالإنسان _ بالحيوان _ بالنبات... »[1] نحو: العين، القلب، الوجه، البطن وغيرها من الأعضاء فكانت لفظة القلب هي الأكثر ورودًا (35 مرة)، وكذلك لفظة الدمع (15) مرة، والدم والوجه واليد (14 مرة) والعين (13 مرة) إضافة إلى كلمات أخرى أقل ورودا تتراوح ما بين 8 مرات إلى مرة واحدة ونمثل لهذه المفردات بالأبيات التالية حيث يقول في قصيدة «مناجاة في ليلة القدر»

عشقتها فاسترقت قلبي العاني فقمت أعزف فيها عذب ألحاني

سمّوه شعرًا وإني لأراه سوى آهات قلبي وإحساسات وجداني

يا ليلة زانها ربي وشرّفها تنزيله في دجاها نور قران[2]

القلب:«عضو عضّلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين قاعدته إلى الأعلى معلقة بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري، وبه تجويفان: يساريٌ به الدم الأحمر ويمينيٌ به الدم الأزرق يحتاج إلى التنقية.

وقد يعبر بالقلب عن العقل.

1_ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 227.

2_ المصدر نفسه، ص 38.

(قلبُ كل شيء): وسَطُه ولُبُّه ومحظهُ»[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يشير إلى قيمة ليلة القدر بالنسبة إليه والذي يُكِن لها حبًا كبيرا في قلبه، وإلى عظمة هذه الليلة التي فضلها الله عن باقي الأيام (نزل فيها القرآن) وفي ختام هذه القصيدة دعا القرضاوي الله تعالى أن يفرج كربهم، فتقبل الله منهم وسقطت الوزارة الطاغية، وبدأ الإفراج عن المعتقلين المسلمين.

وقال أيضا في قصيدة مناجاة:

آتيتني القرآن، فنفعني به وأقم به لي حجة لا مُدْحَضٌ

بيض به وجهي بيوم قادم فيه الوجوه مسوَّد ومبيّض[2]

الوجه:« سيد القوم وشريفهم. (ج) وُجوه.

وما يواجهك من الرأس وفيه العينان والأنف

وما يُقبلُ من كل شيء.

ونفس الشيء وذاته».[3]

ويقول أيضا: في قصيدة: «الفراق الطويل»

قدر الله أعجز الطب فار تد حسيرًا يقولو مالي من يدٍ[5]

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 753.

2_ المصدر نفسه، ص 97.

3_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة "وجم"، ص 1015.

5_ المصدر نفسه، ص119 .

اليد:« من أطرافِ الأصابع إلى الكتف. مؤنثة. أصلها يَدْي. مث يدان. ج أيدٍ ويُدٍ».[1]

ويضم الجدول التالي مجموعة من العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ القلب: العرق _ الوجه: الرأس _ العنق: الرأس _ العظام: اللّحم _ الوريد: العنق: الدم _ الخلايا: الدم _ الدمع: العين
علاقة الجزء بالكل	_ العين: الوجه _ الفم: الوجه _ الأذن: الوجه _ الأنياب: الفم _ اللسان: الفم _ الخد: الوجه _الأظافر: اليد _ الساق: الرجل

1_جبران مسعود، الرائد، ص 877.

	_ الكف: اليد _ الجبهة: الوجه _ اللحية: الوجه
علاقة الترادف	_ القدم: الرجل _ الفم: أفواه، ثغور

المتأمل في الجدول السابق يلاحظ غياب بعض العلاقات منها علاقة التنافر والتضاد والمشترك اللفظي في هذا المجال، وبروز علاقات أخرى هي علاقة الاشتمال (الوجه، الرأس)، وعلاقة الجزء بالكل (العين، الوجه) وعلاقة الترادف (القدم: الرجل) ومن أمثلة الترادف في قصيدة « بشرى ودعاء»:

زفت البشرى بميلاد سَمِيِّي بالحبيب بن الحبيب.. ابن علي

«يوسف» الحسن، وأكرم باسمه هو نعم الفرع للأصل الزّكي

إرثه «الإيمان» و«الهمة» من أبويه، نعم الميراث الصبي

جاء والأفراح في أقدامه مرحباً باكورة الغيث الهني.[1]

جاءت كلمة القدم (أقدامه) في معجم محيط المحيط « وَالقَدَمَ أَيْضًا الرِجلُ أو هي مِنَ الرِجْلِ ما يطأ عَلَيهِ الإنسانُ من لَدُنِ الرسْغِ إلى ما دونَ ذلك. مُؤنثةٌ ولهذا تُصغَّر قُدَيمة وقد تُذكر ج أقدام»[2] وكلمة رجل إذا مرادفة لها في المعنى.

1_ المصدر نفسه، ص 120.

2_ بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 720.

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الصلاة

ضمت هذه المجموعة 153 كلمة دالة على الدين عامة والصلاة خاصة وكل هذا حسب ورودها وتواترها في شعر القرضاوي، ورقم هذا الحقل وفق تصنيف أحمد مختار عمر (124 قسم الأحداث).[1] والجدول الآتي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ الصلاة (الركوع، الدعاء، قبلة، خاشعة، الظهر)	95
_ القرآن (يتلو، كتاب الله، يشفي الصور، يختمها...)	17
_ المسجد (خطب، آذان، مصلى...)	15
_ تسبيح (مسبحة...)	09
_ الطهور (مطهرة...)	05
_ الصالحات	03
_ يعبد	02
_ المحراب	02
_ العقيدة	02
_ المسنون	02
_ رهبان	01
	01

1_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

_ توحيد	01
_ طائفة	01
_ معراج	01
_ الأحبار	01
_ المفروض	01
_ الرغائب	01
_ عفوك	01
_ الرياء	01
_ الغفران	01
_ الأفتية	
مجموع التكرار	152

ما نستنتجه من الجدول أعلاه أنّ الحقل الذي يضّم الألفاظ الدالة على الصلاة متفاوتة من حيث كثرة تواتر الألفاظ وقلتها. فنجد الصلاة وما تعلق بها من الألفاظ هي الأكثر ورودًا تكررت (95 مرة) وكذلك لفظة القرآن (17مرة) ولفظة المسجد (15مرة) ولفظة تسبيح (9 مرات) أما باقي الألفاظ تتراوح ما بين 5 إلى مرة واحدة.

ونمثل لها بهذه الأبيات: من أنشودة "الله أكبر"

أحلى نشيد، في يوم عيد الله أكبر، الله أكبر

أول صوتٍ لدى الوليد الله أكبر، الله أكبر

بدء الصلاة نور الوجود الله أكبر، الله أكبر

عند الركوع، عند السجود الله أكبر، الله أكبر.[1]

هذه الأبيات تحمل الألفاظ الدالة على الصلاة وهي الله أكبر، الصلاة، الركوع والسجود، وهذه الأنشودة نظمها الشاعر ليكون هتافا لكل مسلم وصيحة لكل مجاهد، باعتبار أن الله أكبر نداء المسلمين في كل صلاة، فكلمتي الركوع والسجود معناها ما يلي:

الركوع: « رَكَعَ، يَرْكَعُ: رَكْعًا ورُكُوعًا. 1_ انحنى وخفض رَأْسَهُ. 2_ اِنْحنى وخَفَض رأسه ومَسَّت رُكْبَتاه الأرض: « رَكَعَ المُصلِي». 3_ إلى الله: اطمأن إليه».[2]

السجود: « سَجَدَ، يَسْجد: سجودا. 1_ خضع وانحنى: « سجد المصلي». 2_ الجمل: خفض رأسه ليُركب.

السَّجدة: 1_ المرّة من السُّجود. 2_ سورة من سور القرآن».[3]

ومن بين العلاقات الدلالية الواردة في هذا الحقل ما يلي:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_المسجد: الصلاة _الصلاة: الركوع، سجود _ الصلاة: الاستقامة _ الصلاة: الخشوع _ الصلاة: الخطبة _ الصلاة: الله أكبر

1_ المصدر نفسه، ص 137.
2_ جبران مسعود، الرائد، ص 401.
3_ المرجع نفسه، ص 433.

	_ الصلاة: يعبد _ الصلاة: يتلو _ الصلاة: حي على الفلاح، حي على الصلاة
علاقة الجزء بالكل	_ أركان: الصلاة _ الصلاة: العشاء، الظهر، العصر
علاقة الترادف	_ الصلاة: الدعاء _ صوت الحق: الآذان _ المصحف: القرآن: كتاب الله
علاقة التنافر	_ الله أكبر، الركوع، السجود _ الظهر، العصر، العشاء _ المفروض، المسنون

يتضح لنا من الجدول توفر علاقة الاشتمال (الصلاة، المسجد) وعلاقة الجزء بالكل (أركان، الصلاة) وعلاقة الترادف (الصلاة، الدعاء) وعلاقة التنافر (الظهر، العصر، العشاء)، مع غياب علاقة المشترك اللفظي والتضاد ونمثل لعلاقة الترادف، بالبيت التالي: من قصيدة "يا أمتي وجب الكفاح".

ممن يخفّ إلى الصلا ة اللّيل بادي الارتياح.[1]

1_ المصدر نفسه، ص 103.

فكلمة الصلاة تعني «الصلاة، الدعاء والدين والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على الرسول وعباده فيها ركوع وسجود» [1] فالصلاة كانت في بادئ الأمر هي الدعاء لغة.

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

من الألفاظ البارزة كذلك في شعر القرضاوي، نجد الألفاظ الدالة على الطبيعة، فمن الطبيعي أن تكون مصدر إلهام ووحي له، ورقم هذا المجال في مخطط الحقول الدلالية الواردة في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر ((27) قسم الموجودات غير الحية)[2] والجدول التالي يبين لنا هذا الحقل:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ الأرض (الحجارة، التراب...)	28
_ البستان (ثمار، الزرع، الورود...)	16
_ الليل	11
_ السماء (النجوم، السحاب...)	11
_ الماء (النيل، الوديان، السهل)	10
_ عاصفة (برق، رعود، مطر)	06
_ البحر (اليم، الموج...)	05
_ الجليد (الزمهرير)	04
_ بركانا	03

1_ بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 517.

2_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

_ جبل (التلال)	03
_ الشرق	03
_ الفحم	01
_ الشمال	01
_ الجنوب	01
_ غابة	01
مجموع التكرار	118

المتأمل للجدول السابق يلاحظ أن الشاعر وظف الكثير من الألفاظ الدالة على الطبيعة، الذي لجأ إليها ليعبر عن ضيقه وآلامه فأكثر من توظيف كلمة الأرض حوالي (28 مرة) والبستان (16 مرة) والليل والسماء وما يتعلق بهما من ألفاظ (11 مرة) والماء (10 مرات) وغيرها من الكلمات الأخرى فقال في قصيدة "الملحمة النونية".

ومن ارتمى في الأرض من أو علة.. داسوه دوس الطين.[1]

الأرض:« مؤنثةٌ، اسم جِنس ولم يَسمَع أرضةٌ. ج أَرَضُونْ وأَراضٍ، والأَرَاضي غير قياسي . والأرض كل ما سَفَلَ».[2]

وقال أيضا في قصيدة: "السعادة الايمان"

فتمد أرضك بسّماء بالملائكة الشهود.[3]

1_ المصدر نفسه، ص 61.

2_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 18.

3_ المصدر نفسه، ص81.

السماء:«ما يقابل الأرض. والفلك. ومن كل شيء: أعلاه

(ج) سماوات، والسحاب والمطر».[1]

يقول أيضا في قصيدة: ثورة لاجئ:

في نظرة الغصن، إلا أن عاصفة هبت سمُومًا فأمسى غير فينان[2]

الغصن:« ما تَشَعَبَ من سَاق الشجرة، دقيقه وغليظه، (ج) غصونٌ وأغصان».[3]

ومن العلاقات الدلالية التي تضمنها الحقل ما يلي:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ النجم: السماء _ السحاب: السماء _ البدر: السماء _ الأرض: البركان، الزلزال _ المطر: الماء _ الشمس: السماء _ البرق: السماء _ الرعد: السماء _ الرياح: المطر _ النبات: الثمار _ شجيرة: ورود

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 452.

2_ المصدر نفسه، ص 87.

3_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص654.

	_ بستان: شجيرة _ الأرض: الجبل _ الأرض: الوادي، الشجيرة، السهل
علاقة الجزء بالكل	_ الكوكب: الشمس، الأرض _ السحاب: المطر _ الماء: البحر _ التراب: الأرض _ البرق: الرعد _ الأرض: الماء _ شجيرة: الغابة _ الماء، السهل، الوادي _ البحر: الشاطئ
علاقة الترادف	_ البحر: اليم _ التراب: الثرى _ الجليد: الزمهرير.
علاقة التضاد	_ الأرض≠ السماء _ الجليد≠ النار _ الشمال≠ الجنوب.
علاقة التنافر	_ برق، رعد.

تضمن هذا الجدول مجموعة من العلاقات الدلالية منها الترادف، ومن أمثلته ما يلي: البحر: اليم، حيث يقول في قصيدة " في ذكرى المولد".

الكون بحر عميق لا منار به لم يدر فيه بنو الإنسان شطئانا.[1]

فكلمة بحر هي « المَاءُ الكَثِيرُ، أو المِلْحُ فَقَطْ، ج أَبْحُرٌ وبُحُورٌ وبِحَارٌ» [2] ومفردة اليم مرادفة له.

سابعا: حقل الألفاظ الدالة على القرابة

اشتمل شعر القرضاوي مفردات دالة على صلة القرابة، لقيمة الأهل والأصدقاء لديه، وهذا المجال في المخطط تضمن فروع عديدة ((14، 15، 16، 21) قسم الموجودات الحية)[3] والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ أخي (الإخوان، الأخوة، الأخ)	23
_ ابن	07
_ أهل	05
_ أمي	05
_ أبي	04
_ صحبي	02
_ زوج	02
_ بنت	02
_ أسرة	01

1_ المصدر نفسه، ص 41.

2_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ت أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 96.

3_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

_ الشقيق	01
_ حماي	01
_ بنات العم	01
_ الوالد	01
_ الشقيقات	01
مجموع التكرار	56

مجموع هذا الحقل 56 كلمة، و المتأمل للجدول يلاحظ أن الشاعر أكثر من تكرار كلمة أخي (23 مرة)، وذلك لأنه يتحدث عن ما أصابه هو وإخوانه المسلمين من ظلم واضطهاد، أما باقي الألفاظ تراوحت ما بين 7 مرات إلى مرة واحدة، حيث يقول في قصيدة "الفراق الطويل"

يا لحظي!! أأفقد الأم والوا لد حتى أخو شبابي يفقد![1]

الأم:« هي الوالدة. وتطلق على الجَدَّة. يقال: حَوَّاء أُمُّ البشر. و_ الشيء يتبعه ما يليه. (ج) أمَّاة. وأمّهات.

الأُمُّ: أصل الشيء (للحيوان والنبات)».[2]

وقال أيضا في قصيدة «يا أمتي وجب الكفاح»

ما من «أبي بكر» يود بهم ويكبح من جماح[3]

1_ المصدر نفسه، ص 118.

2_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 27.

3_ المصدر نفسه، ص 103.

الأب:« الوالد. و_ الجد، ويطلق على العَمَّ، وعلى صاحب الشيء، وعلى من كان سببا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه، (ج) آباء، أُبُوٌّ، وأُبُوّة وفي التنزيل العزيز: {وَأَتَّبَعْتُ مِلَّة آبَائي}». [1]

وهذا الحقل كباقي الحقول تربط بين مفرداته علاقات متفاوتة وهذا ما يبينه الجدول التالي:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الاشتمال	_ الأهل: الأخ _ الأهل: الأب _ الأهل: الأم _ الأهل: البنت _ الأهل: الابن _ الأهل: الزوج _ الأهل: حماي _ الأهل: بنات العم
علاقة الترادف	_ الأخ: الشقيق _ الأسرة: الأهل _ الأب: الوالد
علاقة التضاد	_ الأب≠ الأم _ الابن≠ البنت

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 04.

	_ شقيق≠ شقيقات

تضمن هذا الجدول علاقة الاشتمال نجد (الأهل: الأب) وعلاقة الترادف نحو (الأب: الوالد) وعلاقة التضاد نحو (الأب≠ الأم) مع غياب علاقتي الاشتراك والجزء بالكل. ومن أمثلة الترادف (الأخ: الشقيق)، حيث يقول القرضاوي في قصيدة "الفراق الطويل".

أنت عوضتني به عن أخ الد م فكان الأخ الشقيق وأزيد[1]

جاءت كلمة الشقيق في القاموس المحيط (الأَخُ، كَأَنّهُ شُقَّ نَسَبُهُ مِنَ نَسَبِهِ والعِجْلُ إذا استُحْكِم، وكُلُّ ما انْشَقَّ نصفين، فكلٌّ منها شقيقٌ)[2] إذا فكلمة أخ مرادفة لها.

ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات

يشتمل هذا الحقل على 38 كلمة دالة على مختلف أنواع الحيوانات الأليفة منها والمتوحشة، بالإضافة إلى بعض أنواع الطيور ورقم هذا الحقل ((2، 4، 5) قسم الموجودات الحية)[3] والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ ذئب	05
_ أنياب	03
_ حوت	03
_ كلب	03
_ سمك	02

1_ المصدر نفسه، ص118.

2_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ت أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، ص 878.

3_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص95

_ ليث	02
_ العصفور	02
_ كبشَ	02
_ الضلع	02
_ الشاة	01
_ كشرت	01
_ أظافر	01
_ قرني	01
_ حملان	01
_ ضفدع	01
_ ثعبان	01
_ النعجة	01
_ السردين	01
_ الثور	01
_ الخنزير	01
_ قرد	01
_ الحمام	01
_ البلبل	01
مجموع التكرار	38

ما يلاحظ من الجدول السابق أن القرضاوي زاوج بين الحيوانات الأليفة والحيوانات المتوحشة والطيور، فأكثر من استعمال الذئب التي تكررت (5مرات) وأنياب وحوت وكلب ثلاث مرات، إضافة إلى حيوانات أخرى تعتبر أقل ورودا، ويندرج هذا في قوله: من قصيدة "أنا والشعر":

يساق إلى ما يشتهون كأنّه قطيع، وويل للقطيع من الذئب![1]

الذئب:«ذال كمنع، ذألاً وذألانا: أسرع ، أو مشى في خفة ومَيسٍ. والذألانُ ويُضمُّ: ابن آوى، أو الذئب وبالتحريك: مشيُهُ، ج: ذآليل، باللام، نادرٌ. وذؤالةٌ، كشمامةٍ: (اسم) والذئب، مَعْرِفَةً، ج: ذِئْلان وذُؤلان. وتذاءَل: تصاغر».[2]

ويقول الشاعر في قصيدة "الملحمة النونية":

أنا في ربا الفردوس أقفز شاديًا جولان كالعصفور بين الغصون.[3]

العصفور:« العصفور: طائرٌ، وهي عصفورة.

والعصفور: الخشب الذي يشدُّ به رؤوس الأقتاب.

ونقَّت عصافير بطنه: جاع».[4]

وقد ظهرت مجموعة من العلاقات في ثنايا هذا الحقل بين مترادفات الوحدات الدلالية والجدول التالي يوضح ذلك:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	_ الأنياب: ذئب _ الأنياب: ليث _ الأنياب: كلب _ الأنياب: ثور

1_ المصدر نفسه، ص 49.

2_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1001.

3_ المصدر نفسه، ص 59.

4_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 425.

	_ الأظافر: حمام _ قرني: كبش، شاة، ثور
علاقة الترادف	_ السمك: حوت : سردين _ الشاة: الكبش: النعجة
علاقة التنافر	_ ذئب، كلب _ سمك، عصفور _ قرد، ثعبان _ ضفدع، بلبل _ خنزير، حملان _ حوت، النعجة _ ذئب، خنزير

يتضح لنا من الجدول السابق أنه يشتمل على علاقة الجزء بالكل بين كلمات الحقل (أنياب، ذئب وأظافر، حمام...) وعلاقة الترادف (شاة: كبش: نعجة) وعلاقة التنافر (ضفدع، بلبل، ذئب، وكلب...)، ونلاحظ غياب كل من علاقة الاشتمال، التضاد، الاشتراك ومن أمثلة علاقة الترادف، قول الشاعر في قصيدة "في ذكرى المولد".

ويل الصغير! وقد صار الورى يسطو الكبير عليه غير خشيانا!

فدولة الرُّوم حُوت فاغرٌ فمه يطغى على تلكم الأسماك طغيانا.[1]

لدينا لفظة السمك و"الحوت" يحملان نفس الدلالة، وهذا المعنى متوافق مع المعنى المعجمي، فكلمة الحوت تعني ما يلي:

الحوت:« العظيم من السَّمك وهو مذكر وفي التَّنزيل {فَالْتَقَمَهُ الحُوتْ}.

1_ المصدر نفسه، ص 41.

والجمع (حيتانٌ)» .[1]فالحوت هو السمك الضخم، نوع من الأسماك.

تاسعا: حقل الألفاظ الدالة على الألوان

الحقل الأخير، هو من الحقول الثانوية الذي فرض وجوده من خلال توافر بعض وحداته الدلالية، رغم قلتها، عدد كلماته 13 كلمة ورقم هذا الحقل في المخطط من تصنيف أحمد مختار عمر ((145) قسم المجردات)[2] والجدول يبين ذلك:

الوحدات الدلالية	تكرارها في الديوان
_ بيضاء	07
_ أسود	04
_ حمرا	01
_ الأصفر	01
مجموع التكرار	13

عدد ألفاظ هذا الحقل أربعة (04) ومجموع تكرارها (13) والمتأمل للجدول يلاحظ أن الشاعر أكثر من كلمة (بيضاء) لأنه يأمل إلى حياة سعيدة وصافية ويتخلص من كل ما هو حزين، ثم كلمة أسود، ثم كلمتي حمرا والأصفر كما هو موضح في الأبيات التالية: فقال الشاعر في قصيدة "الملحمة النونية"

وسل السياط السود كم شربت دمًا حتى غدت حمرًا بلا تلوين! [3]

1_ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيتومي، المصباح المنير، ت عبد العظيم الشاوي، ط 2، دار المعارف، مصر، ص 100.

2_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 95.

3_ المصدر نفسه، ص 58.

الأحمر:« ج حُمرة 1_ م. أَحْمَرْ 2_سنة الشديدة المجدبة. 3_ شِدَةُ الحَرِّ

الحُمرةُ: 1_ لون الدم أو نحوه. 2_ صبغ يحّمر اللون».[1]

وأظهر هذا المجال علاقة واحدة من بين العلاقات الدلالية فهي موضحة في الجدول التالي:

نوع العلاقة	الألفاظ
_ علاقة التضاد	أبيض≠ أسود

نلاحظ من الجدول المذكور أعلاه غياب العلاقات الدلالية باستثناء علاقة التضاد (الأبيض≠ الأسود). ويقول الشاعر في هذا ما يلي: من قصيدة "بنت قنا":

قناوية، لكنها بيضاء كالبدر التّمام[2]

وفي قصيدة "الفراق الطويل":

كان يومًا مقطب الوجه أسود يوم قالوا: مات الحبيب محمد[3]!

فكلمتي "أبيض وأسود" متضادتان، فالأبيض عكس الأسود والعكس صحيح.

ومعناهما المعجمي ما يلي :

أبيض«: الأبيض: ضِّدُه الأَسْوَدْ ج بيضٌ. أصلهُ بُيْضٌ _ بالضم_ أبدلوه بالكسر ليصبح الياء. والأبيض: الرَجلُ النَّقيُ العرضِ».[4]

1_ جبران مسعود، الرائد، ص 316.

2_ المصدر نفسه، ص 113.

3_ المصدر نفسه، ص 118

4_ الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص 29.

الأسود:« (الأسود) نَقيضُ الأبيض والعرب تُسمي الأخضَر الشديد الخُضْرَّة أسود لأنه يُرى كذلك.

السوادُ: ضد البياض من الألوان».[1] فالأسود نقيض الأبيض

1_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، م 1، مجمع اللغة العربية، مصر، 1989، ص 327.

خاتمة

خاتمة

بعد هذا السعي قد وصلنا إلى نهاية بحثنا الذي يهدف أساسا إلى إبراز أهم الحقول والعلاقات الدلالية التي تضمنها ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي، وقد خلصنا إلى النتائج الآتية:

1_ عرف شعر القرضاوي بأنه شعر صادق منبثق من الواقع باعتباره شعر يتحدث عن ألام الناس ويحمل معاناة إنسانية إضافة إلى أنه يتحرك في إيطار الإسلام والمنهج الإسلامي.

2_ دراسة نظرية الحقول الدلالية تمكننا من جمع وتصنيف وترتيب الألفاظ داخل كل حقل فتزودنا بقائمة من الكلمات تختص بكل موضوع على حده.

3_ على الرغم من أن نظرية الحقول الدلالية تنسب للغرب الذين نظّروا لها وطبقوها في الكثير من المجالات لكن حقيقة الأمر أن للنظرية إرهاصات وبدايات في التراث العربي تتمثل في تلك الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية.

4_ تكمن أهمية الحقول الدلالية في إبراز الفروق الدقيقة بين الألفاظ.

5_ العلاقات الدلالية متمثلة في الترادف والمشترك اللفظي والتضاد الاشتمال علاقة الجزء بالكل والتنافر لها اهتمام كبير وإقبال من طرف اللغويين العرب سواءً القدامى أوالمحدثين.

6_ تضمن شعر القرضاوي تسعة حقول أساسية مرتبة ترتيبا تنازليا من أكثر ورودًا إلى الأقل ورودًا

- ✓ الحرب
- ✓ الحزن
- ✓ الأوقات والأزمنة
- ✓ أعضاء الجسم
- ✓ الصلاة
- ✓ الطبيعة
- ✓ القرابة
- ✓ الحيوانات
- ✓ الألوان

7_ اشتملت هذه الحقول على مجموعة من العلاقات الدلالية تصدرها الاشتمال وعلاقة الترادف والجزء بالكل والتضاد وأخيرا التنافر فكان لها دور بارز في إثراء المعاني وتقويتها وتأكيدها.

هذا ونأمل في المستقبل أن نحظى بدراسة أوسع وأشمل في مجال الحقول الدلالية.

وختاما نسأل الله عز وجل أن يجعل من هذا العمل خالصا لوجهه الكريم مضيئا لطلاب العلم السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

_ القرآن الكريم برواية ورش.

_ يوسف القرضاوي، ديوان نفحات ولفحات، تحقيق حسني ابراهيم جرار، ط 2، دار الضياء، مصر، 1988.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د ط، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، القاهرة، 2002.
2. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيتومي، ت عبد العظيم الشاوي، ط 2، دار المعارف، مصر، د ت.
3. أحمد رضا، متن اللغة، م 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958.
4. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دراسة، د ط، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002.
5. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط 1، عالم الكتب، مصر، 1998.
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، د، ط، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
7. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ط 1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، البيروت، لبنان، 1993.
8. بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.
9. جبران مسعود، الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992.
10. حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ط 2، دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

11. حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003.
12. ابي الحسن علي ابن إسماعيل النحوي ابن سيدة، المخصص، السفر الأول، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.
13. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، د ط، دار العربية للكتاب، ليبيا تونس، د ت.
14. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، (دراسة تطبيقية)، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية الإسكندرية، 1999.
15. فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1996.
16. أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، ت محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
17. لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط 7، دار المشرق، بيروت، 1931.
18. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ت محمد نعيم البرقسوسي، ط 6، مكتبة التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998.
19. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ت أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، 2008.
20. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، م 1، مجمع اللغة العربية، مصر، 1989.
21. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
22. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ت خالد رشيد القاضي، ج 3، ط 1، دار الصبح وإيديسوفت، بيروت، لبنان، 2006.

23. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

24. محمد راتب النابلسي، مختصر تفسير النابلسي، تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، ط 1، مؤسسة الفرسان، الأردن، عمان، 2019.

25. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ط 1، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، الزقازيق، 1996.

26. محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظر والتطبيق، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1999.

27. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة، د ط، من منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

الكتب المترجمة:

28. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ت كمال محمد بشر، د ط، مكتبة الشباب، النيرة، د ت.

29. كلود جيرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر نور الهدى لوشن، ط 1، دار الكتب الوطنية: بنغازي 1997.

المجلات:

30. علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى، لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، ج 5، العدد 27، 2004.

31. الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 2، د ت.

32. مجلة التراث العربي، تصدر عن إتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 85، د ت.

33. المشترك اللفظي في اللغتين العربية والهوساوية علاقته واتجاهاته دراسات إفريقية، العدد 57، 2017.

34. نظرية معاجم الحقول الدلالية وإرهاصاتها في فقه اللغة وسر العربية لثعالبي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج 1، المجلد 87.

35. نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها على العربية، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 30، د ت.

الرسائل الجامعية:

36. نادية معاتقي، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية

المبحث الأول:الحقول الدلالية نشأتها وأهميتها.....7

1_ مفهوم الحقول الدلالية.....7

أ_ لغة 7

أولا: الحقل.....7

ثانيا: الدلالة 8

ب_ اصطلاحًا 9

2_ نشأة الحقول الدلالية 11

أ_ عند العرب.....11

ب_ عند الغرب.....16

3_ أهمية الحقول الدلالية 20

المبحث الثاني:أنواع العلاقات الدلالية 22

أولا: الترادف 22

1_ مفهوم الترادف.....22

فهرس الموضوعات

أ_ لغة 22

ب_ اصطلاحا.....22

2_ الترادف بين الانكار والاثبات 23

3_ آراء المحدثين 25

4_ أسباب وقوع الترادف.....26

ثانيا: المشترك اللفظي.....27

1- مفهوم المشترك اللفظي 27

أ_ لغة 27

ب_ اصطلاحا.....27

2- المشترك اللفظي بين الانكار والاثبات.....28

3- آراء المحدثين.....29

4- أسباب وقوعه.....29

ثالثا: التضاد.....30

1- مفهوم التضاد.....30

أ- لغة.....30

ب- اصطلاحا.....31

2- التضاد بين الانكار والاثبات.....31

3- أنواع التضاد.....32

فهرس الموضوعات

أ_ التضاد الحاد.....32

ب_ التضاد المتدرج 33

ج_ التضاد العكسي.....33

د_ التضاد العمودي 33

رابعا: الاشتمال.....33

خامسا: علاقة الجزء بالكل.....34

سادسا: التنافر.....34

الفصل الثاني: تجليات الحقول الدلالية في شعر يوسف القرضاوي (نفحات ولفحات)

الحقول الدلالية في ديوان نفحات ولفحات ليوسف القرضاوي.....38

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الحرب 38

ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن.....44

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الأوقات والأزمنة.....50

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم.....54

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الصلاة.....60

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة.....64

سابعا: حقل الألفاظ الدالة على القرابة.....68

ثامنا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات.....71

فهرس الموضوعات

تاسعا: حقل الألفاظ الدالة على الألوان.....75

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص

ملخص

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان وبهذا فإن أهمية الحقول الدلالية تأتي من أهمية علم الدلالة نفسه الذي فرض ذاته على جميع العلوم اللغوية فهناك الدلالة الصرفية، الصوتية، النحوية، المعجمية... وكلها على علاقة باللغة فقط.

يهدف بحثنا هذا إلى تحديد مفهوم نظرية الحقول الدلالية وعرض كيفية تطورها التاريخي وأهم مبادئها في تحليل المعنى ثم البحث عن جذورها وامتداداتها في التراث اللغوي وصولاً إلى تحديد أهميتها وقيمتها في الكشف عن المعنى وعن الملامح الدلالية المشتركة للكلمات وعلاقاتها. ومن أجل هذا طبقنا نظرية الحقول الدلالية على ديوان" نفحات ولفحات" ليوسف القرضاوي.

الكلمات المفتاحية: نظرية الحقول الدلالية، معجم، شعر، علاقات دلالية، يوسف القرضاوي، نفحات ولفحات.

Abstract

Semantics is considered as one of the most important constructs that has captured the human mind. Therefore, the significance of semantic fields stems from Semantics which had spread its roots to cover linguistics as a whole, including morphology, phonology, grammatical structures, and lexical functions.

Our research aims at providing a more specified conceptualization to the theory of semantic fields, showing how it has developed over history in addition to its main principals in analyzing meaning. Furthermore, this work intends to investigate its roots and extensions in the linguistic heritage in addition to stating its significance and value in revealing the relationship between the meaning and the common semantic features of words. For that, we have applied the semantic fields theory on the work of Yusuf Al-Qaradawi ¨Diwan Nafahat wa Lafahat¨.

Key words: Semantic fields theory, lexicon, poetry, semantic relations, Yusuf Al- Qaradawi, Nafahat wa lafahat.